الجمـــــــهورية الجزائـــرية الديمقراطيـــة الشعبيـــــة
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة عبد الرحمان ميرة بجاية
كلية الأدب و اللغات
قسم اللغة و الأدب العربي

المطابقة في النحو العربي
دراسة وصفية تحليلية

مذكرة مقدمة لاستكمال شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص/ علوم اللسان

إعداد :

- بـــلال يحيـــــاوي
- وردة زمـــــوشـــي

إشراف الأستاذ:

حســـين عبد الكـــريم

السنة الدراسية 2017/2016

تشكرات

الشكر لله على التوفيق والتمكين

الشكر موصول إلى الأسرة الجامعية

أساتذة طلبة وإدارة

الشكر لكل الذين سهروا على نشر العلم والمعرفة

على هذه الأرض المباركة الطيبة.

إلى من رسم لنا طريق النجاح و رعى هذه الثمرة من

أن كانت فكرة في الأذهان إلى غاية إخراجها في

هذه الصورة أستاذنا الفاضل : الأستاذ : حسين عبد

الكريم

ونسأل الله العفو والعافية في الدين والدنيا والآخرة.

اللهم آمين

الإهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم.

إلى من استمد منهما قوتي ونجاحي، وجعلني أرغب في الطموح وأحب النجاح وأسعى إليه، إلى من يجيد ممارسة فن الأبوة " الوالدين الكريمين " ولا أنسى بالذكر " الجد و الجدة ".

إلى الإخوة الأعزاء، وأحباب قلبي، وزهور حياتي : نسيمة – غنية – مليسة – وهيبة – جمال – جلول – حمزة – نجيب – ولا أنسى شريكتي في البحث وردة.

إلى أعز أصدقائي، ورفقاء دربي : حنان – أميرة، وخاصة الصديق العزيز الذي كان سندي ومعي في أوقاتي الصعبة " نذير " ولا أنسى بالذكر رياحين دربي : عبد الله – توفيق – براهيم.

إلى كل من علمني حرفا أضاء طريقي، الأساتذة الأوفياء ولا أنسى أستاذي المشرف حسين عبد

الباحث بلال

الإهـداء

بسم الله الرحمن الرحيم.

إلى من أحمل اسمه بكل فخر

إلى سندي وملاذي بعد الله

إلى القلب الكبير أبي العزيز

إلى رمز الحب وبلسم الشفاء وبسمة الحياة

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل

إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي الغالية

إلى القلوب الطاهرة ورياحين حياتي

إلى آل بيتي الأفياء حبا وتشريفا

إخوتي وأخواتي

إلى رمز القوة ومن كان معي في السراء والضراء

إلى رفقاء دربي- أصدقائي الأوفياء

وأخص بالذكر : فهيمة- حنان- منال- حسام- إلهام- صفية- وردة- سارة-

ولا أنسى شريكي بلال يحياوي.

إلى كل من علمني حرفا أضاء طريقي

إلى كل غيور على الدين إخلاصا وتشريفا.

أهدي هذا الجهد المتواضع.

الباحثة وردة

مقدمة

مقدمة:

من أعظم النعم على المرء بعد نعمة الهداية، والتوفيق من الله تعالى لسلك الطرق الموصلة إلى مرضاته، الإجتهاد في عمل الخير، ومن أسمى تلك الطرق منزلة وأعلاها رفعة طلب العلم، وأشرف العلوم وأجلها خدمة للقرآن الكريم علم النحو فهو الوعاء الذي حفظ اللغة العربية على مدى العصور وبعد :

إن البحث في التراث أمر ذو أهمية كبيرة، لأنه يصل حاضر الأمة بماضيها ويساهم في بحث كنوزها الدقيقة من علوم، وآداب، وشتى المعارف وتحصل به الفائدة للخلق مما تركه السلف، من ذخائر فكرية متنوعة، فيتخذها منطلقا يضيئ بها طريقه لمتابعة المظاهر الحضارية والثقافية، والمساهمة في تطورها ونموها، والإشادة بها في الحياة العلمية العالمية.

ويأتي في طليعة هذا التراث البحث في القضايا اللغوية والنحوية والصرفية والصوتية، فكل أمة تسعى إلى صون لغتها، انطلاقا من التوجه إلى دراسة خصائصها ومميزاتها التي تختلف فيها كل لغة عن لغة أخرى، كما اختلفت العربية عن باقي اللغات فهي التي شرفت بالقرآن الكريم، وهي الدالة على إعجازه من حيث الألفاظ وتراكيبها النحوية، وطرق التعبير عن مقاصد متكلميها إذ يقول الله سبحانه وتعالى في هذا الشأن ﴿ **إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ** ﴾ (يوسف/2).

فينبغي على دارسي العربية وباحثيها استعراض مجالاتها ومعالجة قضياها في أبحاثهم لإبقائها نقية لا تشوبها شوائب، ولا يصيبها تحريف، كما يجب التنويه بميزاتها المستخلصة من خلال الغوص والتدبر في مسائلها وبيان ماهيتها وأسرارها من حيث الألفاظ والعبارات، ووسائل نظمها في الجمل، وإظهار قوانينها للأجيال منهم والباحثين المتخصصين وهو القصد من وراء بحثنا في هذا الموضوع، الذي اخترنا له النحو مجالا، لأن النحو أصل من أصول العربية اجتمعت فيه خصائصها وسماتها، فالنحو حفظ التراث العربي الإسلامي ولغته من اللحن ليبقى على صورته الصحيحة إلى يومنا هذا، فهو ببساطة فن التصحيح والتقويم للمنطوق والمكتوب، وهذا ما جعل علماء النحو يضعون القواعد التي تنتظم وفقها الوحدات الدالة في الجمل والعبارات، فدرسوا العلاقات بين الكلمات ووظيفتها في التراكيب النحوية سواء للنص الشعري أم النثري، وكانوا على حرص شديد لحفظ النص القرآني في معناه ومبناه بقصد استنباط الأحكام التشريعية من خلال إبانة دلالات نظمه.

ولذلك لم يكن اختيارنا للبحث بالأمر السهل، ذلك لأن مجال النحو واسع كبير، وغني بالمواضيع الشيقة، لكن نحن ما لفت انتباهنا ظاهرة قل الحديث عنها، وتعتبر من المشكلات القائمة في النحو العربي، فجاءت متناثرة ومتفرقة ضمن الأبواب النحوية، وفي ثنايا المصنفات التراثية القديمة فلم يفردوا ولها مبحثا في دراستهم، فقلما نجد منهم من لم شملها بالشرح المستفيض في مظاهرها المختلفة وهذه الظاهرة هي : قرينة المطابقة، التي خصصنا لها هذا البحث وسميناه بـ : " المطابقة في النحو العربي دراسة وصفية تحليلية " وتكمن

أسباب اختيارنا لهذا الموضوع في أن قرينة المطابقة من أبرز الظواهر اللغوية التي أثارت انتباهنا، ، فبدأت الأسئلة التي كانت من أسباب اختيار الموضوع وهي : ماهي المطابقة؟ كيف يمكن معرفة المطابقة إذا كانت موجودة أم غير موجود في جمل وعبارات الكلام؟ هل المطابقة خاصة بعلامات الإعراب فقط؟ أم أن هناك مجالات أخرى تظهر فيها؟ هل المطابقة ضرورية أم غير ضرورية في اللغة العربية؟

فبناء على هذه الأسئلة يمكن استخلاص أهمية الموضوع وهي : أن المطابقة لا تقل أهمية عن العلامة الإعرابية، وهي من أبرز الظواهر النحوية التي يكثر دورانها في كلام العرب، وأمثالهم وأشعارهم وفي لغة القرآن الكريم وقراءاته المختلفة، إذ أنها تقوي الصلة بين المتطابقين فهي توثق الصلة بين أجزاء التراكيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى بين الكلمات، ويصبح المعنى عسير المنال فلقد تنبه النحاة القدامى إلى ملاحظة دور المطابقة في الجملة، ولكنهم لم يعالجوها في مبحث مستقل، بل توزعت على جميع أبواب النحو المختلفة.

ولقد تتطلب منا عرض هذه المسألة، رسم خطة تتوزع على ثلاثة فصول وتمهيد يتقدمها وكل فصل يحتوي على عناصر فرعية تتفاوت فيما بينها بحسب المادة العلمية التي يقتضيها البحث.

فأما التمهيد فقد دار البحث فيه حول الإعراب بصفة عامة هو كل ما له صلة بموضوع المطابقة منها: مسألة الإعراب والبناء، والصيغ الصرفية للكلمات، وكل ما تتميز به الكلمة.

أما الفصل الأول: فقد خصصناه للحديث عن المطابقة تعريفها ومجالاتها من حيث الإعراب، مبرزين في ذلك علامات الإعراب، وشروط التطابق التي ينبغي توافرها بين الركنين الأساسيين للجملة، كالمبتدأ والخبر، والعطف والمعطوف، والبدل والمبدل منه، والمؤكد والموكد.

واخترنا الفصل الثاني من هذا البحث لدراسة المطابقة في العدد (الإفراد والتثنية والجمع)، فعرضنا بقضاياه المختلفة منها الحروف الدالة على التثنية والجمع والتي إختلف فيها النحاة من حيث الاسمية والحرفية، كما تطرقنا إلى الحديث عن التطابق العددي في الجملة الاسمية والفعلية، وأسماء الإشارة والأسماء الموصولة، وكذا الصفة والمؤكد، من خلال تبيين الأسس التي تميزت بها العربية عن باقي اللغات الأخرى والوقوف على الدلالات المتعددة للألفاظ العربية في الاستعمال الواحد.

أما الفصل الثالث، فقد خصصناه لمسألة المطابقة في المشتقات من حيث النوع (أي التذكير والتأنيث)، وذلك في اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، فجلُّ الحديث كان عن المطابقة إذا كانت موجودة في المشتقات، لأن أكثر صيغ هذه المشتقات يستوي فيها المذكر والمؤنث.

وختمنا البحث بخلاصة ذكرنا فيها أهم النتائج التي أثمرتها هذه الدراسة.

ولما كان البحث يتطلب منهجا نسير عليه، فقد اتبعنا الوصفي منه في وصف الظاهرة وقواعدها المختلفة، والتحليلي في تحليل شواهدها اللغوية وقوانينها المحددة وفقا لمتطلبات خطة الموضوع من جهة، وما اقتضته المادة العلمية لقضايا المعالجة في ثنايا الفصول من جهة ثانية، دون التجاوز في كل ذلك إلى ما يبعد البحث عن جادة الصواب.

وجزيل الشكر نتقدم به إلى أستاذنا المشرف : حسين عبد الكريم، الذي نشكره على الملاحظات الهامة، والنصائح القيمة التي أسداها لنا من بداية البحث إلى نهايته، فكان لنا نعم الموجه، ونعم الناصح، فإليه الفضل وخالص الشكر والعرفان.

تمهيد

تمهيد:

تمتاز اللغة العربية بالقواعد الدقيقة التي رسمها النحاة في بحثهم المسمى بـ: "النحو" وهو العلم:" المستخرج بالمقاييس المستنبطة من استقراء كلام العرب الموصلة إلى معرفة أحكام أجزائه التي ائتلف منها، قال صاحب المقرب، فعلم أن المراد هنا بالنحو ما يرادف قولنا: (علم العربية) لا قسيم الصرف".[1]

غير أنه اختلط أحيانا بمصطلح " علم الإعراب" ومن النحاة العرب من سمى النحو " بعلم الإعراب" في معناه الاصطلاحي وهو: " اختلاف آخر الكلمة باختلاف العوامل لفظا وتقديرا"[2]. ومن معانيه أيضا: " ماجيئ به لبيان مقتضى العامل من حركة أو حرف، أو سكون أو حذف".[3] وهو الأصل الذي اشتهر به المشتغلون بعلوم العربية، منهم النحاة واللغويين القدامى الذين درسوا القضايا اللغوية، وقعدوا لها قواعد جاءت في مصنفاتهم النحوية لتبقى في خدمة القرآن الكريم واللغة العربية إلى يومنا هذا.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن الاعراب لغة يقال فيه : أعرب الرجل عن حاجته إذا أبان عنها، ورجل معرب، أي مبين عن نفسه".[4]

[1] الأشموني، بشرح الأشموني على الفية إبن مالك ط1، بيروت لبنان، 1375-1900، ج1، ص19.
[2] إبن الأنباري من أسرار العربية ص10.
[3] محمد إبراهيم ، الحملة العربية ، دط الاسكندرية 1988 ص 167.
[4] الزجاجي الإيضاح في علل النحو، ط4، بيروت لبنان 1402هـ، 1982م، ص91.

ويرى النحاة أن الإبانة عن هذه المعاني لا تكون إلا بتأثير العوامل التي تغير حركة أواخر الكلمات، " لما رأوا في أواخر الأسماء، والأفعال حركات تدل على المعاني، وتبين عنها، سموها إعرابا، أي بيانا، وكان البيان بها يكون كما يسمى الشيء باسم الشيء إذا كان يشبهه، أو مجاورا له، ويسمى النحو إعرابا، والإعراب نحوا سماعا، لأن الغرض طلب علم واحد."[1]

ومن هنا لا يمكن التفريق بينهما بشكل واضح لأن غرضهما واحد يتمثل في معرفة أحوال كلام العرب من جهة صحته وفساده في التركيب والعبارة.

كما أن الإعراب اصطلاحا " بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية، أو من قيمة نحوية ككونها مسندا إليه، أو مضافا إليه، أو فاعلا، أو مفعولا، أو حالا، أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل، وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام أيضا."[2]

وبناء على هذا فقد كان أكثر اهتمام النحويين بالإعراب حول التغيرات التي تطرأ على أواخر الكلمات سواء أكانت أسماء أم أفعالا.

إلا أنهم اختلفوا في أصله، أيكون للأسماء أو الأفعال؟ فالكوفيون يرون أن الأصل لهما جميعا " فكل شيء زال عن الإعراب من الأسماء والأفعال، فلعلة أزالته عن أصله."[3] فهذه العلة التي تزيل الإعراب عن أصله، تتمثل في العوامل النحوية، اللفظية أو المعنوية، وإذا

[1] الزجاجي الإيضاح في علل النحو، ط4، بيروت لبنان 1402هـ، 1982م، ص91
[2] مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه ص 67.
[3] الزجاجي، الإيضاح في علل النحو ص 78.

كان الإعراب هو التغيير في أواخر الكلمات، فإن "البناء" هو: " لزوم الكلمة حالة واحدة من الشكلي لا تتغير بتغيير العامل مطلقا."[1] ومن هنا فالاسم أو الفعل الذي تلزمه حركة واحدة يسمى بالمبني هذا يعني أن اللفظ لا يتغير شكل آخره، وقد يكون اسما أو فعلا أو حرفا، أما الذي يطرأ على آخره تغيرات فيسمى بالمعرب وهو لفظ يتغير شكل آخره بتغير العوامل الداخلة عليه ويأتي اسما أو فعلا.

ومن خلال هذا كله يمكن القول إنه عند النظر إلى الكلمة في الجملة يتضح إذا كانت معربة أو مبنية.

نستخلص مما سبق بأن (الأعراب) و(البناء) أجزاء من الكل المتمثل في (النحو)، وهذا الأخير جزء من العلم الذي يدرس اللغة لأن دراستها تتم وفق مستوياتها المتعددة منها النحو.

فإذا كان الإعراب وثيق الصلة بالنحو، فإن وضوح وظيفة الكلمة في الجملة يتضح بإعرابها، وتحديد صيغتها التي اصطلح عليها بعلم (الصرف)، وهو العلم "الذي تعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية، وأحوال هذه الأبنية التي ليست إعرابا ولا بناء، ومعنى ذلك أن العرب القدامى فهموا الصرف على أنه دراسة (للبنية) الكلمة".[2] ومكوناتها وما " لأحرفها من أصالة، وزيادة، وصحة وإعلال، وما يطرأ عليها من تغيير إما لتبدل المعنى (كتحويل

[1] محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 26.
[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دط، بيروت لبنان 1393هـ/1973م ص7

المصدر إلى صيغ الماضي والمضارع واسم الفاعل واسم المفعول وكالنسبة والتصغير) أو تستهيلا للفظ فينحصر في الزيادة والحذف والإبدال والقلب والإدغام".[1]

ومن خلال هذا فإن علم الصرف يدرس الألفاظ المفردة، والنحو يدرس الجملة، فالنحو أوسع من الصرف، لكن يبقى علم الصرف أهم من النحو، لأن أكثر المسائل لا يمكن فهمها إلا بدراستها صرفيا.[2] مثل المشتقات.

فلدراسة اللغة العربية وتحليلها نحتاج إلى كل من علم الصرف وعلم النحو لفهم مبانيها واستنباط قواعدها، ذلك أنهما متداخلان وكل واحد يحتاج إلى الآخر.

وتكمن مادة الدراسة في المستوى الصرفي في الوحدة الصرفية المتمثلة في المورفيم* "morphème".[3]

وعلى هذا نجد أن اللواصق في اللغة العربية قسمان هما: سوابق (préfixes) و لواحق (suffixes)، فهذه الأخيرة تتمثل في العناصر الصرفية التي تلحق أواخر الكلمات لتعديل وظيفتها الأصلية إلى معنى وظيفي صرفي، مثل: الضمائر المتصلة، وحركات الإعراب، وعلامات التأنيث والتذكير.[4]

[1] إميل بديع يعقوب، موسوعة النحو والصرف والإعراب ص 331.
[2] عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، ص8.
[3] ينظر محمد مصطفى رضوان، نظرت في اللغة، ص290.
[4] ينظر تمام حسان، مناهج البحث في اللغة، دط، دار البيضاء بالمغرب 1400هـ/1979م، ص222.

فمثلا: قاد، ركض، عدل، وحدات صرفية، كما أن حروف (أنيت) وحدات صرفية، كما نجد في كلمة (عدلوا) أن الواو وحدة صرفية، وهي دليل الجمع، كما أنها فونيم (أي وحدة صوتية)، وعلى هذا الأساس تفرق صوتيا بين (عدلوا) و (عدلا) فالأولى فعل الجماعة، والثانية مثنى.[1]

أما السوابق: فهي مورفيمات تسبق الكلمة مثل: حروف المضارعة نحو: نجح، تعب، أتى.

فالواصق تعبر عن الوظائف النحوية سواء متكلم، مخاطب، كذلك الجنس إذا كان مذكرا أو مؤنثا، والعدد أي مفرد أو مثنى أو جمع، وغير ذلك من المعاني النحوية.

الحقيقية أن النحو و الصرف علمان مترابطان فيما بينهما ومتداخلان في مواضيع دراستهما، و على هذا لم يفصل النحاة بين منهجيتهما في التناول، وبذلك لا ينفصل النحو عن الصرف ذلك أن النحو يبحث في أصل تكوين الجمل وقواعد الإعراب في الجمل والكلمات والأحرف، أما الصرف فيختص بالكلمة ويبحث في جذورها وأصولها أي التغيير والتحويل.

والإعراب يختص بالإبانة عن الكلمة سواء في جانبها النحوي أو الصرفي كما أنه هناك مسألة تتعلق بالحركات الإعرابية التي تلحق أواخر الكلمات سواء أكانت علامات أم حروفا،

[1] ينظر محمد مصطفى رضوان، نظرت في اللغة ص 294 و ما بعدها.
* المورفيم: مأخوذة من الكلمة اليونانية morphe بمعنى: شكل أو صورة، فهو عنصر صوتي، قد يكون صوتا واحدا أو مقطعا أو عدة مقاطع، وهو من طبيعة العناصر الصوتية المعبرة عن المعنى أو التصور.

فإنها تشير إلى الوظائف المختلفة، كالإسناد و الإضافة و الفاعلية، و المفعولية، و تغيير هذه الحركات في أواخر الكلمة يكون "بحسب علاقتها في السياق، و قد لا تتغير"[1]

فقد جرى الاختلاف حول الإعراب إذا كان بالحركات أو الحروف، فمنهم من يرى بأنه يكون بحركة و حرف بقولهم " فهو عندنا حركة، نحو: الضمة في قولك: هذا جعفر، و الفتحة في قولك: رأيت جعفرا، و الكسرة في قولك: مررت بجعفر"[2] و قولهم "فنقول: إن الإعراب يكون حركة و حرفا، فإذا كان حركة لم يوجد إلا في حرف، لأن الحركة لا تقوم بنفسها.وإذا كان حرفا قام بنفسه، والاعراب قد يكون حرفا في بعض المواضع كقولكم، يذهبان، و تذهبان، و تذهبون، و ما أشبه ذلك"[3] لكن هل هذا رأي بجمع عليه؟

يرى المازني و الأخفش و المبرد بأن الإعراب لا يكون بالحروف و لكنها دالة على الإعراب "فالكوفيون قالو: الألف هي الإعراب و كذلك الواو و الياء في التثنية و الجمع. و قال بعض البصريين: الحروف إبدال من الحركات يعني الألف في التشنية و التاء فيها، و الياء في الجمع و الواو فيه".[4]

و معنى هذا أن الاختلاف لم يكن في العلامات و الحركات فكلها تؤدي وظيفة واحدة و هي الإعراب، فإنما كان اختلافهم في شأن الحروف التي تلحق أواخر الأفعال و الأسماء

[1] تمام حسان، الأصول، دراسة إستمولوجية في الفكر اللغوي عند العرب د ط. 1982، ص 25 .
[2] الزجابي، الإيضاح في علل النحو ص 72.
[3] المرجع نفسه الصفحة 132.
[4] الزجابي، الإيضاح في علل النحو ص 141

في حالة النوع (التأنيث و التذكير) و العدد (التثنية و الجمع).إذا كانت علامات أم ضمائر؟

هناك من النحاة من يجعلونها ضمائر، و يعربون الاسم المتقدم مبتدأ و يصنفون الجملة على أنها اسمية[1] و البعض الآخر يرى بأنها " مجرد أحرف تصور التطابق بين المتأخر و الاسم المتقدم، فهي إذا لا محل لها من الإعراب، شأنها شأن تاء التأنيث التي تتصل بالفعل للدلالة على تأنيث الفاعل المتقدم أيضا"[2].

وبعض الدارسين المحدثين يرون أنها " ليست ضمائر، بل هي إشارات تشير إلى، أن المخاطب مثنى أو مجموع أو مؤنث"[3]

مايهمنا، الأحرف التي تحقق المطابقة بين ركني الجملة العربية سواء الاسمية (بين المبتدأ و الخبر) أو الفعلية (بين الفعل و فاعله).

ونحن في هذا البحث سوف نخصص مجالا واسعا لكل ما ينطوي تحت ظاهرة المطابقة، وما تقتظيه الدراسة لإبراز أهميتها: كالإعراب والنوع والعدد التي تمثل مظاهر المطابقة بين المتطابقين في التركيب والعبارة، ونبين الأهمية المتوخاة من تطابق الكلمات الأساسية في الجملة، نعني ركني الجملة الاسمية والفعلية حيث توثق الصلة بين عنصري الجملة المتلازمين: لإبراز المعنى المقصود من الكلام، ذلك أن المطابقة هي: الجملة العربية.

[1] ينظر علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، دط، القاهرة، د ت ص 182.
[2] خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح دط، القاهرة، د ت، ج1، ص 276
[3] إبراهيم السامرائي، الفعل زمان و أبنيته، ط4، بيروت،1406ه، 1986م، ص 211

الفصل الأول
المطابقة تعريفها و مجالاتها

1/تعريف المطابق

1- 1.لغة

1-2.اصطلاحا

2/مجالات المطابقة

3/الإعراب و علاماته

4/المطابقة بين المبتدأ و الخبر

5/المطابقة بين العطف و المعطوف

6/المطابقة بين البدل و المبدل فيه

7/المطابقة بين المؤكد و المؤكد

تعريف المطابقة:

لغة:

المطابقة هي «الموافقة والاتفاق بين متطابقين و ضعهما في قالب واحد و لأن الواحد من هذين العنصرين لا يمكنه الاستغناء عن الآخر والارتباط وثيق بين المتماثلين ولأجل هذا التطابق والتماثل اصطنعت اللغة العربية هذه الظاهرة المسماة بالمطابقة وهي تمثل علاقة للربط والارتباط بين أجزاء الجملة الواحدة في العبارة»[1].

اصطلاحا:

فقد جاء في كتاب التعريفات بأن المطابقة "هي أن يجمع بين شيئين متوافقين بين ضديهما وثم إذا شرطهما شرط وجب أن تشترط ضديهما بذلك الشرط كقوله تعالى﴿ **فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى*وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى** ﴾(الليل6/5) فالإعطاء والاتقاء والتصديق ضد المنع والاستغناء والتكذيب والمجموع الأول شرط لليسرى والثاني شرط للعسرى [2]. وجاء في معجم الكليات بأن المطابقة «هي الجمع بين الضدين في الكلام أو في بيت شعر كالإيراد والإصدار والليل والنهار والبياض والسواد».

وورد في معجم علوم اللغة العربية بأنها الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كقول تعالى ﴿ **وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ**﴾(الكهف 18). وقد تكون بين حرفين:

كقول تعالى﴿ **لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ**﴾(البقرة 286).

[1] الشريف الجرجاني التعريفات ص218

[2]-. أبو بقاء الكوفي الكليات ص844.

وبذلك المطابقة توثق الصلة بين أجزاء التركيب التي تتطلبها وبدونها تتفكك العرى وتصبح الكلمات المتراصة منعزلا بعضها عن بعض ويصبح المعنى عسير المنال مثلا: «

تركيب صحيح المطابقة:الرجلان الفاضلان يقومان

مع إزالة المطابقة في الإعراب: الرجلان الفاضلين يقومان

مع إزالة المطابقة في الشخص: الرجلان الفاضلان تقومان

مع إزالة المطابقة في العدد:الرجلان الفاضلان يقومان

مع إزالة المطابقة في النوع:الرجلان الفاضلتان يقومان

مع إزالة المطابقة في التعيين: الرجلان فاضلان يقومان

مع إزالة المطابقة في جميع ذلك: الرجلان فاضلان أقوم»[1].

«فقد رأينا مع إزالة المطابقة من جهة واحدة أومن جهات متعددة فيما أوردنا من أمثلة أن هذه الإزالة تذهب بعلائق الكلمات وتعطي على الفائدة من التعبير أي أنها المعنى المقصود كما رأينا أن وجود هذه المطابقة يعين على إدراك العلاقات التي تربط بين المتطابقين ومن هنا نصل إلى فهم طبيعة المطابقة وكونها '' قرينة لفظية" على المعنى المراد»[2].

«أما عند النحاة فان معنى مصطلح المطابقة يختلف كل الاختلاف حيث إن التطابق عندهم يمثل:التماثل والتوافق في الإفراد والتثنية والجمع والتذكير والتأنيث والتعريف والتنكير والإعراب والشخص (التكلم والخطاب والغيبة). وله مجالات يكون فيها بين العناصر المكونة

[1]-تمام حسان اللغة معناها ومبانيها بيروت القاهرة ص212.
[2]-تمام حسان اللغة العربية معناها ومبانيها ص213.

للجملة العربية كالمبتدأ وخبره والفعل وفاعله (أو نائب الفاعل) والصفة والموصوف والحال وصاحبهما والبدل والمبدل منه والضمير العائد ومرجعه وبين المتضايفين»[1].

ودراسة التوافق في الجملة الاسمية منه والفعلية يبين لنا أهمية هذه الظاهرة في شتى مظاهرها المتنوعة (النوعي والعددي والتعيين أو التجريد والإعراب) وبها يمكن معرفة صور التفكير عند النحاة ويتسنى لنا بذلك بأنها مسألة بالغة الأهمية لأنها توضح الخصائص الجوهرية المكونة في التركيب الجملة حيث إن ثمة فارق بين صور التطابق يتمثل في الاختلاف بين المذكر والمؤنث وبين المعرف و المذكر. وبين المفرد وما فوقه من الأعداد وبين الرفع والنصب والجر[2].

مجالات المطابقة: من التعريف الاصطلاحي تظهر لنا مجالات المطابقة فيما يلي:

1 العلامة الإعرابية.

2 الشخص (التكلم والخطاب والغيبة).

3 العدد (الإفراد والتثنية والجمع).

4 النوع (التذكير والتأنيث).

5 التعين (التعريف والتنكير).

[1]-إميل بديع يعقوب موسوعة النحو والصرف والإعراب ص211.
[2]ينظر علي أبوالمكارم الجملة الفعلية ط 1 القاهرة 1428-2007م ص 127.

«ولا شك أن المطابقة في أية واحدة من هذه الحالات الخمسة التي ذكرناها تقوي الصلة بين المتطابقين فتكون هي نفسها قرينة على ما بينها من ارتباط في المعنى وتكون قرينة لفظية على الباب الذي يقع فيه ويعبر عنه كل منهما»[1].

فالمطابقة هي اتفاق أجزاء التركيب على طريقة مخصوصة تجعل بينهما اتصالا وتماسكا بحيث يحس كل من المتكلم والسامع أن التركيب يجري في صورة لغوية صحيحة وليس بين وحداته اللغوية تنافر.

الإعراب وعلاماته:

1) -الإعراب لغة: «هوالإبانة نقول: أعربت عن سروري إذا أظهرته وأبنته أما اصطلاحا: أثر ظاهر أو مقّدر يجلبه العامل في آخر الاسم المتمكن والفعل المضارع يقول عاد المسافر واستقبلت المسافر وسلمت على المسافر فيتغير الأثر الظاهري آخر كلمة المسافر من ضمة إلى فتحة إلى كسرة»[2].

وقد «استعمل هذا اللفظ في ذكر موقع الكلمة أو موقع الجملة في العبارة كأن يقال عنها فاعل أو مفعول أو مبتدأ أو خبر»[3].

وفي تعريف آخر: «الإعراب هو تغير أواخر الكلم لاختلاف العوامل الداخلة عليها لفظا وتقديرا وأقسامه أربعة: رفع ونصب وخفض* وجزم فالأسماء من ذلك الرفع والنصب والخفض ولا جزم فيها»[(1)].

---

[1]-تمام حسان اللغة العربية معناها ومبانيها ص 213.

[2]-محمد أسعد النادري نحواللغة العربية وط2 بيروت 1418-1997 م ص29.

[3]-محمد سمير نجيب اللبدي معجم المصطلحات النحوية والصرفية د1 بيروت سوريا 1405 هـ -1980م ص 148.

*الخفض: في اللغة ضد الرفع وفي الاصطلاح هو: الجر الذي يجلب الأسماء حركة تكسير أو ما ينوب عنها من الحروف بفعل واحد من أمور ثلاثة هي: الحرف الخافض والإضافة والتبعية والخفض بمعنى الجر تسمية أطلقها الكوفيون معللين لها بانخفاض الحنك الأسفل عند النطق به وميله إلى إحلال الجهتين.

والعلاقة بين المعنى اللغوي والاصطلاحي: تكمن في ظهور العلامات على أواخر الأسماء والأفعال وتغير هذه العلامات بتغير موقع الكلمة والعوامل الداخلة عليها.

فالإعراب فيما نرى: «بيان ما للكلمة أو الجملة من وظيفة لغوية أو من قيمة نحوية وككونها مسندا إليه أو مضافا إليه أو فاعلا أو مفعولا أوحالا أو غير ذلك من الوظائف التي تؤديها الكلمات في ثنايا الجمل وتؤديها الجمل في ثنايا الكلام أيضا»[2].

علامات الإعراب:

تتمثل علامات الإعراب في: «الرفع والنصب والخفض والجزم وكل واحدة من هذه العلامات لها علامات خاصة بها فالرفع أربع علامات وهي: الضمة والواو والألف والنون وأما النصب فله خمس علامات وهي الفتحة والكسرة والياء والألف وحذف النون وثلاث علامات هي: الكسرة والياء والفتحة خاصة بالخفض أما الجزم فيه علامتان وهما: السكون والحذف»[3].

1/ الضمة علامة للرفع وتكون في أربعة مواضع: «الاسم المفرد نحو: زيد شاعر وجمع التكسير نحو: هب الرجال وجمع المؤنث السالم نحو: حضرت الطالبات والفعل المضارع نحو: الولد يكتب.

وينوب عنها ما يلي:

الألف في المثنى نحو: حضر والدك و والواو في جمع المذكر السالم نحو: أقبل المعلمون والواو في الأسماء الخمسة نحو: ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وثبوت النون في الأفعال

[1]- أبى عبد الله محمد بن دا د الصنهاجي شرح متن الأجرومية في قواعد علم العربية د ط. ص 148.
[2] مهدي المخزومي النحو العربي النقد والتوجيه ط2 بيروت لبنان 1401-1911موص67.
[3]-أبى عبد الله محمد بن داود الصنهاجي شرح متن الأجرومية في قواعد علم العربية ص 4-5.

الخمسة نحو: الأطفال يلعبون»[1].

2/الفتحة علامة للنصب وتكون في ثلاثة مواضع: «الاسم المفرد نحو: إن العلم نافع وجمع التكسير نحو: إن الطلاب يدرسون والفعل المضارع نحو: لن يهطل المطر اليوم وينوب عنها: الياء في المثنى نحو: قرأت كتابين والياء في جمع المذكر السالم نحو: استشرت المهندسين والألف في الأسماء الخمسة نحو: أكرم أباك وأمك والكسرة في جمع المؤنث السالم: كافأ المدير الطالبات المجتهدات وحذف النون في الأفعال الخمسة نحو قوله تعالى﴿**لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ**﴾(أل عمران)[2].

3/ تكون الكسرة علامة الجر فيما يلي: «الاسم المفرد نحو: على الغصن عصفور وجمع تكسير نحو: أحب صعود الجبال وجمع المؤنث السالم: أحب دخول المكتبات. وينوب عنها ما يلي: الياء في المثنى نحو انتسبت الى ناديين (معناه مثنى نادي) والياء فيجمع المذكر السالم نحو: يعجب الأب ببنيه والياء في الأسماء الخمسة نحو: وضع الطفل يده في فمه والفتحة في الممنوع من الصرف نحو: سلام على إبراهيم. أما السكون فيكون علامة الجزم في الفعل المضارع المجزوم نحو: لم يكتب ولم يقرأ وينوب عنه ما يلي: حذف حرف العلة في المضارع الناقص نحو: لم يدغ لم يسعوا لم يرم وحذف النون في الأفعال الخمسة نحو: لم يكتبوا لم تدرسا لم تحضري.»[3].

[1] جميل علوش الإعراب والبناء وط1و بيروت الحمرا 1417هـ -1997 ص149.
[2] المصدر نفسه ص 149-150.
[3] جميل علوش الإعراب والبناء 150.

بناء على كل هذا يجب الاهتمام بالإعراب وعلاماته لأنه جانب مهم من جوانب الدرس النحوي لا على أنه النحو كله كما يفهم من إصرار النحاة على العناية به.[1]

بفضل الإعراب وعلاماته تتحدد لنا الوظائف التي تؤديها الكلمات في الجمل وهذا بسبب اختلاف هذه العلامات الإعرابية.

المطابقة بين المبتدأ والخبر:

المطابقة في الحالة الإعرابية بين المبتدأ والخبر واجبة وحكمها الرفع. إلا إذا دخلت عليها إحدى النواسخ «فإن حكمها الإعرابي يتغير باختلاف العامل الذي دخل عليها. كدخول (إن وأخواتها) أو (كان وأخواتها). فالمطابقة بين المبتدأ والخبر واجبة لأنهما الاسمان المجردان للإسناد نحو قولك: زيد منطلق والمراد بالتجريد إخلاؤهما من العوامل التي هي: كان و إن وأخواتها وإنما اشترط في التجريد أن يكون من أجل الإسناد لأنهما لو جرد للإسناد لكانا في حكم الأصوات التي حقها أن ينعق بها غير معربة لأن الإعراب لا يستحق إلى بعد العقد والتركيب وكونهما مجردين للإسناد هو رافعهما. لأنه معنى قد تناولهما معا تناولا واحدا من حيث إن الإسناد لا يأتي بدون طرفين وهما: المسند والمسند إليه»[2].

ولتوضيح أكثر «فإن المبتدأ هو المسند إليه في الجملة الاسمية نحو: خالد أخوك فخالد هو مبتدأ وأخوك خبر ولم يكن ليكون مرفوعا إلا لأنه وصف للمسند إليه أو المبتدأ فهو مرفوع إذا كان عين المبتدأ.

[1]-ينظر: مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه ص66.
[2] الزمخشري المفصل في علم العربية، ط1، عمان الأردن، 1425هـ، 2004م، ص48.

ما يظهر لنا أن هناك ترابطا قويا بين المبتدأ أو الخبر يشبه ارتباط الفعل بفاعله هذا الترابط جعلها متطابقين في العلامة الإعرابية ألا وهي: الرفع»[1].

وعلى هذا الأساس قرر النحاة أن المرفوعات في العربية هي المبتدأ والخبر والفاعل ونائب الفاعل واسم كان وخبر إن ومنها التوابع التي تتبع واحدا مما ذكر من موضوعات الرفع[2].

ومن خلال هذا يمكن القول إن المرفوعات في العربية نوعان:

مرفوع أصالة ومرفوع تبعا أما المرفوعات أصالة فموضوعان هما:

الفاعل في الجملة الفعلية ونائب الفاعل، وفي الجملة الاسمية نجد المبتدأ أما المرفوعات تبعا فنجد خبر المبتدأ والذي لم يكن مرفوعا إلا لأنه وصف للمسند إليه أو المبتدأ فهو مرفوع لأنه عين المبتدأ وبذلك يتطابق المبتدأ والخبر في العلامة الإعرابية طبعا لأنه وصف مطابق للمبتدأ.[3].

ولعل السبب في مطابقة الخبر للمبتدأ هو التلازم بينهما فأينما كان المبتدأ فلابد له من خبر والعكس كذلك وظاهرة التلازم ظاهرة هامة في ترابط المتطابقين في موضوعات أخرى كذلك كالفعل وفاعله والتوابع التي تجري على الثاني ما جرى على الأول من حكم إعرابي منها ما سنعرضه كما يلي:

[1]- مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه ص73.
[2]- ينظر المرجع نفسه ص71.
[3]-ينظر: المرجع نفسه ص72-73.

المطابقة بين العطف و المعطوف:

العطف: «لفظ يطلق على نوعين من التوابع التي تتبع ما قبلها مما يتعلق بها في بعض الأمور. وهذان النوعان هما عطف النسق وعطف البيان»[1].

«كما أن العطف يتوسط بينه وبين متبوعه حرف من الحروف العاطفة، ويأتي العطف لمفرد على المفرد ولجملة على جملة والتابع الذي يقع بعد حرف العطف يسمى معطوفا والمتبوع الذي يقع قبله يسمى معطوفا عليه ويعرب المعطوف عليه حسب موقعه في الجملة والمعطوف يتبع المعطوف عليه في الإعراب: رفعا أونصبا أو جرا في الأسماء ورفعا أو نصبا أو جرا محلا في الجمل»[(2)].

ويسمى هذا النوع بعطف النسق وحروفه تسعة وهي:

(الواو) و(الفاء) و(ثم) و(حتى) و(أو) و(أم) و(بل) و(لا) و(لكن). الأحرف الستة الأولى تفيد مشاركة العطف للمعطوف في الحالة الإعرابية أما الأحرف الثلاث الباقية فلا تفيد مشاركة العطف للمعطوف عليه في الإعراب.[3]. أي أنه ليس هناك تطابق في الحالة الإعرابية بين العطف والمعطوف عليه ولكن ما يهمنا هي الأحرف التي تساهم في تطابق العطف والمعطوف عليه في الإعراب والجدول التالي يبين لنا هذا التطابق.

[1]- محمد سمير نجيب اللبدي معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1 بيروت سوريا 1405هـ -1910، ص153.
[2]- سليمان فياض النحوالعصري،، ط1، القاهرة جلاء 1411هـ 1910، ص 162 – 163.
[3]-ينظر: يوسف الملا، قواعد اللغة العربية، دط،2007 ص 407.

الـــــــــــجمـــــــلة	المعطوف عليه	حرف العطف	المعطوف	إعراب المعطوف
«قال لا يستوي الخبيث والطيب»	الخبيث	الواو	الطيب	مرفوع بالضمة
رأيت محمدا وعمرا	محمدا	الواو	عمرا	منصوب بالفتحة
عليك بالمذاكرة ثم النوم	المذاكرة	ثم	النوم	مجرور بالكسرة
أنا وأنت متفقان في الرأي	أنا	الواو	أنت	مرفوع محلا
أنا ومحمد متحابان	أنا	الواو	محمد	مرفوع بالضمة
«ا سكني أنت وزوجك الخبة»	يا المخاطبة	الواو	زوج	مرفوع بالضمة
أسرعت أنا والكشاف لإنقاذ الغريق	تاء الفاعل	الواو	الكشاف	مرفوع بالضمة
أقدرك وأخاك	الكاف	الواو	أخا	منصوب بالألف
مارس السباحة أو الرماية	السباحة	أو	الرماية	منصوب بالفتحة
فاز اللاعبون حتى الثالث	اللاعبون	حتى	الثالث	مرفوع بالضمة

وتجدر الإشارة أن الضميرين أنا وأنت للتوكيد في حالة الرفع[1].

من خلال هذا الجدول يظهر لنا شدة تطابق المعطوف والمعطوف عليه سواء في الإعراب أم حالات أخرى.

[1]-ينظر: سليمان فياض والنحو العصري 163-164.

أما عطف البيان فهو: «تابع جامد يشبه الصفة في توضيح متبوعه إن كان معرفة وفي تخصيصه إن كان نكرة»[1]. مثال : مررت بالفائز (بكر): عطف البيان لأنه وضح متبوعه.

ومن خصائص عطف البيان أنه تابع، مثل بقية التوابع ولكنه يجري مجرى النعت في أنه يكمل متبوعه. أنه موضح للمعرفة ومخصص للنكرة وهو في ذلك يلتقي مع النعوت فالنعت تابع موضح للمعرفة ومخصص للنكرة.

كما أنه جامد غير مؤول بمشتق على عكس النعت، كما أنه يكشف متبوعه بنفسه وفي هذا يختلف عن النعت ولأن هذا الأخير يكشف متبوعه ببيان صفة من صفاته أو من صفات ما يتعلق به[2].

وللتوضيح أكثر نعطي الأمثلة التالية:

«أقسم بالله أبو حفص عمرُ

(عمر عطف بيان على أبو حفص) لأن عمر وضح متبوعه وبين لنا أن أبو حفص هو عمر، وهذا الأخير هو الاسم الثاني لأبو حفص.

هذا خاتمُ حديدُ.

(حديد: عطف بيان على خاتم).

[1]-يوسف الملا،قواعد اللغة العربية، ص418.
[2]-ينظر: محمد حماسة عبد الطيف، التوابع في الجملة العربية ،دط ، القاهرة 1991 ص96-97.

نجح الطالب بكرُ.

نجحت الطالبة سعاد»[1].

ما نلاحظه أن عطف البيان يتطابق مع متبوعه في الإعراب (الرفع والنصب والجر) وحتى في النوع والعدد والتعيين.

المطابقة بين البدل والمبدل منه:

«إذا أبدل اسم من اسم أو فعل من فعل تبعه في جميع إعرابه»[2].

والبدل هو": التابع المقصود بالحكم بلا واسطة نحو: جاء الأستاذ وليد. فالأستاذ، لأن عطف البيان يكون متبوعه هو المقصود على عكس البدل الذي يكون هو المقصود، مبدل منه وليد بدل والغرض من ذكر البدل بعد المبدل منه هو توكيد الحكم وتقويته ففي هذا المثال ليس الأستاذ المقصود بالحكم وإنما المقصود هو وليد وبذكره هذا الأستاذ يستفيد الحكم تقوية وتوكيد»[3].

وللبدل أربعة أنواع «وكلها توافق المبدل منه رفعا ونصبا وجرا ومنها البدل المطابق أو بدل الكل من الكل مثل قوله تعالى:﴿ **اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ**﴾ الفاتحة(07/06) والصراط الثاني بدل من الأول وهو لأن الصراط المستقيم هو صراط المنعم عليهم ولأن البدل هو المبدل منه في هذا النوع لا يتصل بالبدل ضمير يعود على المبدل منه، ويمكن أن يحل محل الأول، ولهذا يستوي هذا النوع من البدل مع تابع

[1]- محمد حماسة عبد الطيف، التوابع في الجملة العربية، ص97.
[2]-أبي عبد الله محمد الصنهاجي، شرح متن الأجرومية في قواعد علم العربية، ص11.
[3]-ينظر: محمد أسعد النادري نحوا للغة العربية ص837.

آخر سماه النحاة عطف البيان مثل: جاء خالد التميمي وهو النعت منه إلى البدل ولأنه يلزم فيه ما يلزم في النعت من مطابقة المنعوت في التعيين والنوع والعدد والإعراب»[1].

كما أن النحاة قد وضعوا الأساس للتفريق بين البدل المطابق وعطف البيان فكل ما يمكن إحلاله محل الأول يصلح أن يكون بدلا أو عطف بيان ولأنه يمكن أن يقال "جاء محمد". أما إذا امتنع إحلاله محل الأول لسبب لغوي أو معنوي، فلا يصلح حينئذ أن يكون بدلا ويكون عطف بيان لا غير، تبقى الجملة الاسمية صحيحة بوضعنا تابع مكان المتبوع فتصح البدلية وعطف البيان وحينما يختل اللفظ والمعنى فالتابع عطف البيان حتما مثل جارتك جاء خالد أخوها يختل المعنى إذا حذفنا عطف البيان (لأخوها) ولو كان بدلا ما إختلت[2].

أما النوع الثاني فهو: «بدل البعض من الكل مثل: قرأت الصحيفة أكثرها والكتاب ربعه وثم يليه بدل اشتمال وهو أن يكون المبدل منه مشتملا على البدل مثل: أعجبني أخوك فهمه وأخيرا بدل مباين يذكر إما على سبيل الغلط كأن تريد نداء خالد فيسبقك إلى لسانك فريد ثم تبدل منه فتقول: يافريد خالد»[3].

نلحظ في كل هذه الأمثلة تطابق البدل والمبدل منه سواء في الرفع والنصب والجر.

فإذن العلاقة التي تربط البدل والمبدل منه في تركيب الجملة العربية تسمى علاقة «الإبدال»وهي العلاقة الوثيقة التي تشبه علاقة الإسناد بين ركني الجملة–المسند والمسند

[1]-محمد حماسة عبد الطيف ،البناء الجملة العربية دط ،القاهرة2003، ص188-189.
[2]يوسف الملا، قواعد اللغة العربية، ص415
[3] ينظر: مصطفى حميدة ، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، دط بيروت لبنان، 1997 وص97

إليه وقد أنشأت اللغة العربية الإبدال والإسناد لاتخاذهما في أسلوب التعبير بطريق الربط عما تميز به علاقة الإرتباط في الجمل العربية ولذا فإن البدل والمبدل منه يدلان على ذات واحدة. مما أدى إلى تطابقهما في العلامة الإعرابية فهو يطابقه في معناه ومن هنا كانت العلاقة القائمة بين البدل والمبدل منه في غنى عن واسطة تربط أحدهما بالآخر.

ومن خلاله نستنتج أن البدل والمبدل منه يتطابقان في العلامة الإعرابية وفي حالات أخرى.

المطابقة بين المؤكد والمؤكد:

التوكيد: ينقسم إلى قسمين: معنوي ولفظي فالتوكيد اللفظي نحو: أخاك أخاك إن من لا أخا له فيلاحظ في هذا النوع من التوكيد يطابق ما قبله في الإعراب فيكون (مرفوع) إذا كان قبله مرفوع و(منصوب) إذا كان قبله منصوب و(مجرور) إذا كان قبله مجرور.[1]

«حيث أن علاقة التأكيد اللفظي بالمؤكد علاقة ارتباط وثيقة تغني عن الربط بينهما بأداة أو ضمير بارز ولأنها تنشأ من تكرير الكلمة أو الجملة فهي علاقة بين الشيء ونفسه نحو: قوله تعالى:﴿**هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ**﴾ المؤمنون(36). وكذلك من التأكيد اللفظي تأكيد الضمير نحو: قم أنت فهذا الضمير البارز لم يستخدم للربط وإنما العلاقة بين الضميرين. علاقة ارتباط قائمة على تكرار الذات وكذلك نجد في نطاق التأكيد اللفظي تأكيد الفعل بمصدره في باب المفعول المطلق لفعله نحو قوله تعالى:﴿**يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا *وَتَسِيرُ الْجِبَالُ سَيْرًا**﴾ الطور(10/09)

[1]-ينظر: ابن هشام الأنصاري،شرح قطر الندى وبل الصدى، د ط، مصر 1389 هـ -1963م، ص287.

وأحيانا يستدعي السياق زيادة التأكيد للحدث فيؤكد المصدر نفسه تأكيدا لفظيا نحو قوله تعالى:﴿**كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا**﴾الفجر(21).

دكا دكا: تأكيد لفظي وهذا النوع من التأكيد يؤكد ما في الفعل من دلالة على الحدث يقول السيوطي: هو عوض من تكرار الفعل مرتين»[1].

وقد «يفترض التوكيد اللفظي بحرف العطف وهو كثير مثل قول تعالى:﴿**كَلَّا سَيَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَيَعْلَمُونَ**﴾النبأ (45) وقوله تعالى:﴿**وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ *ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ**﴾ الانفطار (17-18). فهنا حرف العطف "ثم"[2]

أما التوكيد المعنوي: «فيكون بسبعة أسماء يضاف كل منها إلى ضمير المؤكد وهي (نفس، عين، جميع، عامة، كل، كلا، كلتا) مثل: قابلت الحاكم نفسه وقرأت خط الأستاذ عينه وزرت أصحابي جميعهم وخاطبت زواري عامة وأخذوا حقهم كله وقبل الخصمان كلاهما وسمعت الخطبتين كلتاهما»[3].

و«كما كانت ألفاظ التوكيد المعنوي معرفة لإضافتها إلى ضمير أو لتضمنها إياه كان لابد للمؤكد أن يكون معرفة ليطابق التوكيد والمؤكد في العلامة الإعرابية وفي التعريف والنكرة تؤكد تأكيدا لفظيا»[4].

وبناء على هذا فإن التوكيد اللفظي يرتبط بمتبوعه عن طريق تكرار اللفظ والتوكيد المعنوي عن طريق تعريف المؤكد واشتماله على ضمير يعود عليه مطابق له، فضلا عن

[1]-جلال الدين السيوطي، الإتقان في العلوم القرآن، دط، القاهرة، 1974-1975، ج3، ص 223.
[2]-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، ص183.
[3]-يوسف الملا، قواعد اللغة العربية، ص394.
[4]-محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربي، ص185.

المطابقة في العلامة الإعرابية كما تجدر الإشارة إلى أن المؤكد تتغير مواقعه الإعرابية رفعا ونصبا وجرا ويتغير معها مواقع توكيداتها الإعرابية تبعا لها.

وختاما لهذا الفصل الذي عرضنا فيه مسألة المطابقة في الإعراب، نستنتج بأن اللغة العربية فيها تطابق في العلامة الإعرابية بين كل من المبتدأ والخبر، والعطف والمعطوف عليه، والبدل والمبدل منه، والتوكيد والمؤكد. باعتبارهم عناصر متلازمة ومترابطة ارتباطا وثيقا وغير منفصلة وكل واحد منهما يحتاج إلى الآخر ويكمله.

كما أن المطابقة الإعرابية ليست وحدها التي تميز المعاني والوظائف المختلفة للعناصر المتطابقة في الجملة بل هناك علامات مميزة أخرى كالترتيب والصيغ الصرفية ووظائف الحروف وعملها في الألفاظ.

ومن ثم فإن ظاهرة المطابقة في اللغة العربية لا تقتصر على العلامات الإعرابية فحسب، بل تتعدد مظاهرها، من مظهر المطابقة في العدد الذي سنعرضه في الفصل التالي.

الفصل الثاني
المطابقة في العدد (الإفراد و التثنية و الجمع)

1/ الحروف الدالة على التثنية و الجمع

2/الحروف الدالة على العدد بين الاسمية و الحرفية

3/المطابقة العددية في الجملة الاسمية و الفعلية

4/المطابقة العددية بين اسم الإشارة و ما بعده

5/ المطابقة العددية بين اسم الموصول و ما قبله

6/ المطابقة العددية بين الصفة و الموصوف

7/المطابقة العددية بين المؤكد و المؤكد

1/الحروف الدالة على التثنية والجمع:

التثنية باب انفردت به العربية عن اللغات الأخرى «وهو وجه الاختلاف في فصيلة العدد بينها وبين ما نأخذه من اللغات الهند وأوربية ميدانا للتقابل كالفرنسية والإنجليزية والفارسية، فكلها لا مثنى فيها» [1].

«والتثنية هي الصفة الدالة على الاثنين، وأصل التثنية العطف تقول: «قام الزيدان ذهب العمران» والأصل: قام زيد وزيد وذهب عمرو وعمرو» إلا أنهم حذفوا أحدهما، وزادوا على الآخرين زيادة دالة على التثنية» المتمثلة في حرفي الألف والنون، طبعا للإيجاز والاختصار.

كما نجد ألفاظا تدل على التثنية منها (كلا) للدالة على المثنى المذكر، و (كلتا) للدلالة على التأنيث، كما تبرز التثنية في لغات أخرى، ففي اللغة الحبشية يوجد(كلأت) للمذكر ;(كلاتي) للمؤنث، وفي العبرية توجد (كالأيم) للدلالة على المثنى [2].

والمتأمل في باب التثنية، يجد أن هناك ألفاظا كثيرة تدل عليها، وأبسط مثال نجده في أعضاء البدن نحو: العينين الرجلين اليدين، والأذنين. كما توجد ألفاظ أخرى نحو: القمران: معناها القمر والشمس .وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أن التثنية كثيرة الاستعمال في اللغة العربية.

---

[1]–سليمان ياقوت: علم اللغة التقابلي"دراسة تطبيقية' ،د ط الاسكندرية 1985، ص126.

[2]–ابن الأنباري: أسرار العربية، د ط، دمشق 513، ص78.

والتثنية تكون بإلحاق آخر الاسم ألفا ونون في الرفع فتقول: ‘قام المحمدان’’، فالألف حرف الإعراب وهي علامة التثنية، وعلامة الرفع، وفي حالتي النصب والجر يتم إلحاق آخر الاسم ياء ونون فتقول: «مررت بالبنتين»، فالياء كذلك حرف الإعراب وهي علامة التثنية، وعلامة الجر والنصب. [1].

أما الجمع في اللغة فهو: الضم، وفي الاصطلاح له مدلولان.

فالأول يعني: جمع الشيء إلى الشيء مقابلة له في ذلك بالأفراد والتثنية. فيقال في جمع' ‘محمد" محمدون' ‘. وتثنية: محمدان وإفراده بعد الجمع والتثنية: محمد.

أما المدلول الثاني فهو: الاسم الدال على أكثر من اثنين ويتحقق هذا بتغيير صورة المفرد فيسمى جمع تكسير*، ولهذا الجمع صيغ عديدة وكثيرة، أما بقاء المفرد على حالته اللفظية والعددية فيكون الجمع في هذه الحالة جمع تصحيح أو جمعا سالما**. [2]

والجمع هو إلحاق آخر الاسم واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالة الجر والنصب في المذكر، نحو قولك: قام المعلمون. فالواو حرف الإعراب، وعلامة الرفع. أما في حالتي النصب والجر، فإن الواو تبدل ياء مكسور ما قبلها، نحو: رأيت المعلمين مررت بالمعلمين فالياء حرف الإعراب، وهي علامة الجمع، وعلامة الجر والنصب [3].

---

[1]–ينظر: ابن جني: اللمع في العربية، د ط، ص6.

*جمع تكسير: هو ما حصل تغير في صورة مفرده لفظا أو تقديرا ويكون ذلك بزيادة حروف مثل: صنو: صنوان، ونقص حروف مثل تخمة تخم، وبتبديل شكل مثل: أسد: أسد بتبديل شكل وزيادة مثل: رجل: رجال، بنقص وتبديل وزيادة مثل: غلام: غلمان.

**الجمع السالم: سمى سالما سلامة معناه من التغير عند جمعه نحو: محمدون ومؤمنون مؤمنات.

[2]–ينظر: محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص49–50.

[3]–ينظر: ابن جني اللمع في العربية، ص7.

وباعتبار أن الجمع السالم على ضربان هما جمع مذكر وجمع مؤنث فالأول تم التعرف عليه، أما الجمع المؤنث فيكون بزيادة ألف وتاء نحو: مسلمات وصالحات. وإضافة الألف عوض الواو والياء لأن الألف أخف منهما [1].

«ولقد اختلف النحويون في حروف إعراب المثنى والجمع، فذهب سيبويه إلى أن الألف والواو والياء، هي مجرد حروف الإعراب، وذهب أبو الحسن الأخفش وأبو العباس المبرد ومن تابعهما إلى أنها تدل على الإعراب، وليست بإعراب ولا حروف إعراب وذهب قطرب والفراء والزيا دي إلى أنها هي الإعراب[2]»

ويرى المبرد «أن القول الذي نختاره ونزعم أنه لا يجوز غيره قول أبي الحسن الأخفش ذلك أنه يزعم أن الألف إن كانت حرف إعراب فينبغي أن يكون فيها إعراب هو غيرها، كما كان في الدال من زيد ونحوها، ولكنها دليل على الإعراب، لأنه لا يكون حرف إعراب ولا إعراب فيه ولا يكون إعراب إلا في حرف» [3].

أي أن هذه الحروف تدل على الإعراب في حالة التثنية والجمع.

ويستدل عن' ‘الإعراب بالحروف "في موضع آخر بقوله: «إنما هو أنك تعلم أن الموضع موضع رفع إذا رأيت الألف، وموضع خفض ونصب إذا رأيت الياء، وكذلك الجمع بالواو والنون إذا قلت: مسلمون ومسلمين» [4].

---

[1]– ينظر: عبد الرحمان بن أبي الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد أسرار العربية، د ط، ص19.

[2]– ابن الأنباري: أسرار العربية، ص82–83.

[3]– أبي عباس المقتضب، د ط، القاهرة 1410–1994 م، ص،152.

[4]–المرجع نفسه: ص153.

ومن خلال هذا نستنتج أن التثنية في حالة الرفع تم تخصيص لها الألف، في حين الجمع السالم يكون بالواو، وأشركوا بينهما في النصب والجر، فقد خصوا التثنية بألف لأن التثنية أكثر من الجمع، لذلك جعلوا الألف هي الأخف للأكثر، والأثقل وهو الواو للأقل ثم ليعادلوا بين التثنية والجمع فقد أشركوا بينهما في النصب والجر.

الحروف الدالة على العدد بين الاسمية والحرفية:

إن الحروف التي تلحق الأفعال،و التي قال عنها بعض النحاة إنها ضمائر متصلة، والبعض الآخر خاصة الدارسون المحدثون قالوا بأنها مجرد علامات تدل على نوع و عدد من قام بالفعل،أننا نرتضي الآراء القائلة بأنها علامات مطابقة دالة على النوع و عدد الفاعل يقول داود عطية عبده:« ...إن ما سماه بعض النحاة ضميرا متصلا و أعربوه فاعلا ليس إلا مظهرا من مظاهر المطابقة في اللغة،و أن الفاعل هو الاسم أو الضمير،حيث يظهر أحد هذين،كما في "الرجال ذهبوا"أو هم ذهبوا" أو ذهب الرجال" أو ذهبوا هم" أما في مثل :"ذهبوا" حيث لا يوجد اسم أو ضمير، فالفاعل ضمير حذف لوجود ما يدل عليه من مظاهر المطابقة،فهو "هم" في المثال السابق،"هن" في مثل "ذهبن و هما "في مثل "ذهبا" و "هي" في مثل:ذهبت"»[1].شأنها في ذلك شأن تاء التأنيث الساكنة و أحرف المضارعة": (أنيت) ،هذه الأخيرة التي تميز الفعل ماضيه من مضارعه من أمره .في حيث أنها أي:أحرف المضارعة- ضمائر دالة على الذي قام بالفعل" نحو قولنا:نكتب الدرس،فالنون حرف المضارعة تدل على الذين قاموا بفعل الكتابة:"هم" المتكلمون،فهي ضمير للمتكلمين

[1]-داود عطية عبده، أبحاث في اللغة العربية، د ط، لبنان،1973، ص77.

نحن)[1].ما نلحظ أن النون التي تدعى حرف المضارعة تمثل جزءا من الضمير"نحن" كما جاءت للدلالة على أن الذي قام به- الفعل جماعة من الفاعلين كذلك حرف "التاء" الذي ينتهي بها ضمير المخاطب' ‹أنت" يبدأ بها الفعل المضارع و تمثل جزء من هذا الضمير المذكور،و المفروض أن "الهمزة" التي يبدأ بها المضارع المتكلم تكون في العلامة التي ينتهي بها الضمير "أنا' ‹قياسا على "النون و التاء" في"نحن" و "أنت" بالإضافة إلى ذلك،فإن النحاة لم يكتفوا بما انتهوا إليه، بل عدوا العلامات الدالة على التثنية و الجمع لا تلحق الأفعال مما ساقهم إلى تسطير القاعدة التي مفادها أن الفعل يلزم حالة واحدة مع الفاعل المثنى أو الجمع أو نائب الفاعل[2].و ارتضوا ذلك لصحة الأسلوب العربي. والحروف التي سموها حروف الإعراب لا تلحق إلا الأسماء المثناة أو المجموعة، ومن ثم فإن الأفعال لا تقبل تثنية ولا جمع. فمثلا لا يمكن أن تقول جاءا و لا جاءوا.

غير أن الفعل تلحقه تاء التأنيث إذا كان معوله الفاعل أو نائب فاعل مؤنث فيقال:"جاء الرجل" و "جاء الرجلان" وجاء الرجال" بإفراد الفعل جاء. ويقال ‹'جاءت البنت" و "جاءت البنات' ‹وجاءت البنتان" ذلك أن الفعل واقع على التقليل والتكثير وعلى هذا النحو جاءت صور وأنماط الجملة الفعلية في العربية: في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، وكلام العرب شعرا ونثرا [3].

[1]- ينظر محمد عبد الله جبر، الضمائر في اللغة العربية، د ط، ا لقاهرة 1980، ص22-24.

[2]-المرجع نفسه، ص24-169.

[3]-ينظر مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه ص39.

ملاحظة: يمكن أن يرد الفعل مذكرا والفاعل مؤنثا إذا سبق بنفي مثل: ما غاب إلا طالبة، ما غابت إلا طالبة.

ومن الأسباب التي دعت النحاة إلى القول بهذه القاعدة ما انتهجوا في دراستهم النحوية مبدأ تصنيفهم للجملة وأنواعها حيث اعتمدوا في تقسيمهم الجملة الاسمية والفعلية على الشكل وعلى الصدارة فهم يرون أن الجملة التي صدرها اسم اسمية، والتي صدرها فعل فعلية [1].

فالجملة الفعلية في نظر جمهور النحاة القدامى هي التي تتكون من عنصرين إسناديين أساسين يحتل فيها الفعل مرتبة الصدارة، والفاعل يحتل المرتبة التالية له.

و قد ظلت تلك الرتبة محفوظة بين الفعل و فاعله في رأيهم و لم يتقدم و لا يتأخر الفعل، خلافا للمرتبة في الجملة الاسمية بين المبتدأ و الخبر التي قد يحدث فيها العدول عن الرتبة الأصلية،و لما ظل هذا التصنيف الشائع في الجملة الفعلية يتضمن إشكالا في النحو العربي بين جمهور النحاة البصريين و الكوفيين و بين الدارسين المحدثين فقد حاول بعض منهم إعادة النظر في التصنيف،و الاهتمام بنوع الكلمة التي تؤدي دور المسند واستندوا فيما طالبوا به إلى مذهب النحاة الكوفيين و آرائهم في مبدأ التصنيف الذين يرون بأن الجملة الفعلية:هي ما كان المسند فيها فعلا سواء أتقدم أم تأخر[2].هذا أنه دائما في الجملة الفعلية يكون الفعل مسندا و الفاعل مسندا إليه.

[1]–ينظر: مهدي المخزومي في النحو العربي نقد وتوجيه، ص39.

[2]–ينظر: إبراهيم مصطفى إحياء النحو، د ط، القاهرة 1937م ص54–55.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن النحاة البصريين بنوا تصنيفهم للجملة على نظرية العامل والمعمول، إذا لا يجوزون تقديم المعمول الذي يمثل عندهم الفاعل على العامل (فعل). وبالنظر إلى العقلية العربية التي تلجأ إلى الاهتمام بالحدث والإخبار بالفعل فالأساس أن يبدأ المتكلم بالفعل فيقول: رعت الماشية، وعدا الفرس، وعاد المسافر، فيلجأ إلى الإسراع لإزالة الشك عن الذي صدر منه الفعل، أي الفاعل.فيبدأ بذكره. [1]

إن الخلاف القائم بين النحاة القدامى والمحدثين حول مسألة الرتبة الأصلية للفاعل في الجملة الفعلية، أن تكون بصورة: فاعل (مسند إليه) +(مسند)+فضلات... 1.

أو بصورة:

فعل (مسند)+فاعل (مسند إليه) +فضلات...2.

رغم هذا الخلاف إلا أن أغلبهم يرى بأن البنية الأساسية للجملة الفعلية هي: فاعل +فعل+ مكملات. أي تقديم الفاعل على فعله ،أما الباحث داود عطية عبده فإنه يرى الرأي نفسه بقوله: «ويعتبرون الفاعل في جملة:" الرجل ذهب" ضميرا مستترا تقديره هو" للحفاظ على القاعدة التي تنص على وجوب الفاعل للفعل، رغم أنه ليس هناك أي مانع لغوي لوقوع الفاعل قبل الفعل» [2].

لكن هذه القاعدة صعبة على دارس العربية لأن فيها اهتمام بالشكل دون المعنى، ناهيك على أن للهجات صور مختلفة.

---

[1]– ينظر: إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته ط4 1406هـ . 1986 م ص206.

[2]–داود عطية عبده: أبحاث في اللغة العربية ص21–22.

3/المطابقة العددية في الجملتين الاسمية والفعلية:

1/ في الجملة الاسمية:

المطابقة العددية بين المسند والمسند إليه في الجملة الاسمية ذالك أن فإن الخبر المفرد يطابق المبتدأ في الإفراد والتثنية والجمع. [1] فنقول:" الحر شديد' '، و الجو بارد"،'' الطالب ومجتهد''، و الطالبة مجتهدة" و لا يجوز أن تقول:الطالب مجتهدان و لا مجتهدون" و لا الطالبات مجتهدتان و لا مجتهدات.كما لا يجوز أن نقول:"الطلاب مجتهد"،و لا "مجتهدان" ،بل ينبغي المطابقة بين المبتدأ و الخبر فيقال:الطلاب مجتهدون،و الطالبان مجتهدان"/و لا يجوز أيضا أن تقول: الزيدان قائم و لا قائمون و لا قائمات.

وإذا كان كذلك، فإن «التوافق ملحوظ بين المبتدأ والخبر فمحمد قائم ولا قائمون... فإذا كان التوافق ملحوظا في الجملة الاسمية ذات المبتدأ والخبر، فكذلك في الجملة ذات الفعل والفاعل» [2].

ويرى أحد الدارسين بأنه لابد من تطابق المبتدأ والخبر «في العدد (أي الإفراد والتثنية الجمع) فلا يقال: «محمدان ناجح ولا المحمدون ناجح، ولا محمد ناجحان ولا محمد ناجحون لا يخرج الجزآن عن هذا الضرب من المطابقة إلا في مراجع يسمح بها الوضع اللغوي» [3]. إلا إذا سبق الخبر مبتدأه، واتصل بنفي أو إستفهام فيقال ما راسب الطالب، الطالبان، الطلاب، و: هل ناجح، هذا يعني أن المطابقة بين المبتدأ والخبر واجبة

[1]– ينظر: مصطفى بطل: نظام الجملة عند اللغوين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، دط،25/1.

[2]–تمام حسان: مناهج البحث في اللغة، د ط، دار البيضاء المغرب،1400هـ 1979، ص24.

[3]–محمد حماسة عبد اللطيف في بناء الجملة العربية يةص130–131.

أما مسألة المطابقة العددية بين المبتدأ والخبر فإن الأصل فيها «تطابق المبتدأ والخبر تذكيرا وتأنيثا وإفراد وتثنية وجمع مثل: الرجل فاضل، والمرأة فاضلة، وأيضا العالمان مشغولان بالبحث، والعالمتان مشغولتان، والرياضيون مهتمون باللياقة الجسمية والرياضيات مهتمات» [1].

ففي الجملة الاسمية المتكونة من مبتدأ وخبر فإن الأصل فيها تطابق المبتدأ والخبر سواء في الإفراد أو التثنية أو الجمع.

لأن هناك مواضع لا يتطابق فيها المبتدأ والخبر فمثلا في قوله تعالى:﴿ **وَإِن تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذلك ظَهِيرٌ** ﴾(التحريم (04). حيث ورد الخبر (ظهير) مفردا مع أن المبتدأ(الملائكة) جمعا وذلك «لأن الخبر) ظهير) على وزن (فعيل)، وهو مما تجريه اللغة أحيانا مجرى المصدر فيلزم الإفراد والتذكير» [2]. فعدم مطابقة المبتدأ للخبر لأن المصدر لا يثنى ولا يجمع بل يعبر بلفظه الواحد عن التثنية والجمع، كما أن هناك بعض الأوزان تلزم حالة واحدة سواء في التثنية أم الجمع.

وحتى وإن لم يتطابق المبتدأ والخبر فإنهما يتطابقان في المعنى مثل في قوله تعالى:﴿ **هَٰذَا بَصَائِرُ مِن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ** ﴾(الأعراف203).

[1] يوسف الملا: قواعد اللغة العربية ص263.

[2] – محمد حماسة عبد اللطيف: قواعد اللغة العربية ص131.

فلفظ (بصائر) جاء على صيغة الجمع، و (هذا) اسم إشارة يعود على القرآن والوعظ لما فيه من معالم الدين فهما تطابقا في المعنى. وإذا كان الخبر جملة، وجب أن يطابق الضمير العائد فيها المبتدأ في التثنية والجمع، نحو قولك: محمدان عملهما مفيد، وزيدون عملهم جيد، بحيث لا يجوز أن تقول عملهم مفيد ولا عملهما جيد، ولا عمله جيد، ويمثل هذا الضمير رابطا بين المبتدأ وجملة الخبر [1].

كما أن الخبر يطابق المبتدأ في التثنية والجمع ولا يمكن أن يكون أحدهما مفردا والثاني مجموعا، فيكون الخبر مثنى كان إذا المبتدأ مثنى والخبر مجموعا إذا كان المبتدأ مجموعا بحيث أنه قد يتحمل الخبر المفرد ضميرا عائدا على المبتدأ مطابقا له، إذا كان الخبر مشتقا كقولك زيد كاتب، أي: هو أوجاء الخبر في المعنى المشتق وما اول به، نحو: ‘زيد أسد" أي: شجاع، "وعمر تميمي منتسب إلى تميم، و "بكر ذو مال "أي: صاحب مال" ففي هذه الأخبار ضمير المبتدأ مطابق له في العدد [2].

ففي كل الحالات المبتدأ يطابق الخبر سواء أكان ضميرا أو جملة من خلال ما سبق يظهر لنا حصول التطابق في العدد فإذا كان المبتدأ مفردا كذلك الخبر مفرد و إذا كان المبتدأ مثنى أو جمع كذلك يليه الخبر،و أحيانا قد لا يكون هناك تطابق بين المبتدأ والخبر، حسب الوضع اللغوي الذي يكون عليه و هذا ربما لأسباب منها أن يرد الخبر متأخرا أو يأتي على وزن يلزم حالة واحدة مثل فعيل فنقول :رجل جريح و "امرأة جريح" و

[1]–ينظر: مصطفى بطل: نظام الجملة عند اللغوين العرب في القرنين الثاني والثالث الهجرة1 /25.

[2]–ينظر:ا لأشموني، شرح ألفية ابن مالك ،تحقيق:حسن محمد187/1.

غير ذلك من الحالات التي يرد عليها المبتدأ و الخبر، لكن التطابق يبقى موجودا بين المبتدأ و الخبر إذا لم يكن في العدد يكون في المعنى.

2/في الجملة الفعلية:

في مسألة المطابقة العددية (الإفراد و التثنية و الجمع) في الجملة الفعلية بين المسند(الفعل)و المسند إليه(الفاعل أو نائبه) يوجب النحاة عدم إلحاق الفعل علامة تدل على عدد الفاعل (المسند إليه) إذا كان مثنى أو مجموعا في حالة تقديم الفعل (المسند) على الفاعل(المسند أليه) و هذه القاعدة مطردة في العربية الفصحى و جرت في عرف النحاة وهي سائدة في عصرنا الحاضر و حكم المطابقة فيها غير حاصل في العدد بين المسند (الفعل) و المسند إليه (الفاعل أو نائبه) أما إذا تقدم الفاعل على فعله، فإن الفعل تلحقه علامة تدل على أن الذي قام به أي الفاعل مثنى أو مجموعا و بذلك يجوز أن يتوافق الفعل و فاعله و إذا تقدم الأخير يقصد به الفاعل عليه فيقول: الطالب حضر أو الطالبة حضرت أو الطالبان حضرا أو الطالبتان حضرتا،و الطلاب حضروا،و الطالبات حضرن. وفي هذه الحالة يتطابق الفعل مع فاعله في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع [1]. وهذا يعني إذا تقدم الفعل على الفاعل لا يوجد تطابق والفعل يلزم حالة واحدة سواء أكان الفاعل مفردا أم مثنى أم جمعا نحو: حضر الرجل حضر الرجلان حضر الرجال والجدول التالي يوضح متى يكون التطابق أو عدمه بين الفعل وفاعله.

[1]– عبد الكريم مجاهد ظاهرة التطابق بين الفعل وفاعله في اللهجات الحديثة بين اللهجات العربية القديمة واللغات السامية مجلة اللسان العربي الرباط، العدد38 ، ص137.

العدد	المسند (الفعل) متقدم فاعل+فعل)	المسند(الفعل) متأخر فاعل+فعل)	الاستنتاج	اللواحق العلامة لحقت المسند (فعل)
المفرد	المذكر: اجتهد الطالب	الطالبة اجتهدت	حصول التطابق	ø
	المؤنث: اجتهدت الطالبة	الطالب اجتهد	حصول التطابق	تاء التأنيث الساكنة
المثنى	المذكر: اجتهد الطالبان	الطالبان اجتهدا	عدم التطابق في الجملة الأولى وحصوله في الثانية	الألف
	المؤنث: اجتهدت الطالبتان	الطالبتان اجتهدا	عدم التطابق في الجملة الأولى وحصوله في الثانية	التاء للدلالة على التأنيث والألف للدلالة على العدد(المثنى)
الجمع	المذكر: اجتهد الطلاب	الطلاب اجتهدوا	حصوله في الثانية	واو الجماعة
	المؤنث: اجتهدت الطالبات	الطالبات اجتهدن	حصوله في الثانية دون الأولى	نون النسوة

وهكذا يتأكد لنا حصول المتطابقة بين الفاعل وفعله لا تكون حاصلة إلا إذا كانت الجملة بالصورة التالية. مسند إليه +مسند

(فاعل) (فعل)

وإذا كان الأمر كذلك فإننا نجد من القبائل العربية من تلحق في كلامها واو الجماعة سواء أكان الفاعل مثنى أو جمعا للمذكر، وهذه اللغة سماها النحاة لغة: أكلوني البراغيث في إطار حديثهم عن قاعدة اجتماع فاعلين لفعل واحد وهي «ظاهرة لغوية موجودة في الاستعمال مرفوضة في القاعدة النحوية وقد كثرت فيها التأويلات منذ زمن الخليل سيبويه ويونس المحدثين من العلماء العرب» [1]

ومن خلال هذا يمكن القول إن الفعل إذا تقدم على الفاعل فإنه يلزم حالة واحدة سواء في التثنية أم الجمع لأن الفعل لا يمكن أن يثنى ولا يجمع، أما إذا تقدم عليه الفاعل فإن الفعل تلحقه علامة تدل على عدد ونوع الفاعل، ويحصل التطابق بين الفعل وفاعله إذا تقدم هذا الأخير أن يكون بالصورة التالية: مسند إليه(فاعل)+مسند(فعل).

المطابقة العددية بين اسم الإشارة وما بعده:

الأصل أن يطابق اسم الإشارة ما بعده في الإفراد والتثنية والجمع فنقول: ذا كتاب، ذه مكتبة تقول: ذا زيد وهذا قلم، وهذه ساعة في الإفراد حيث لا يثنى ولا يجمع اسم الإشارة إذا كان ما بعده مفردا. [2].

[1]– خليل أحمد عمايرة: أراء الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث ط1، عمان الأردن،1409–1989 ص 36.

[2]–ينظر: ابن عقيل شرح ألفية بن مالك130/1 وما بعدها.

فلا يقال: هذان كتاب، ولا أولاء زيد، في حين لا يقال: هذا قلم ولا هذه ساعة وتختص أسماء الإشارة للمفرد ب: هذا والمفردة المؤنثة بـ: "هذه" وهاتي" و "هاتا" ولتثنية في حالة المذكر: هذان" رفعا "هذين" جر ونصب، والمثنى المؤنث بـ: "هاتان" رفعا و "هاتين ‘‘جرا ونصبا. لجمع المذكر والمؤنث' ‘هؤلاء" بالمد في لغة أهل الحجاز. وبها جاء القرآن الكريم. (1)

والحقيقة أن أسماء الإشارة هي «ذا" و "ذان" في التذكير "ذي" و "تي" "تان" في التأنيث و "ألاء فيهما» إلا أن الهاء ليست من أسماء الإشارة وإنما هي: «حرف جيء به لتثنية المخاطب على المشار إليه بدليل: سقوطه منها جواز في قولك:"ذا" و "ذلك". ووجوب في قولك: ‘ذلك".... ولا الكاف اسم مضمر مثلها في "غلامك" لأن ذلك يقتضي أن تكون مخفوضة بالإضافة، وذلك ممتنع وأسماء الإشارة لا تضاف لأنها ملازمة للتعريف، وإنما هي حرف لمجرد الخطاب لا موضع له من الإعراب، وتلحق اسم الإشارة إذا كان للبعيد» [2]. فالمطابقة موجودة بين اسم الإشارة وما بعده، وكل واحد من هذه الأسماء له دلالته واستعمالاته الخاصة به.

في حين أن "يشار إلى المكان القريب بـ «هنا" ويتقدمه هاء التنبيه فيقال: «ههنا" ويشار إلى البعيد... بـ «هناك" وهنالك وهنا بفتح الهاء وكسرها مع تشديد النون، وب ثم " و"هنت" وعلى مذهب غيره "هنالك" للمتوسط، وما بعده للبعيد"[3]

[1]–ينظر: ابن هشام شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ط 1 لبنان 1417هـ 1996م ص 141.

[2]–المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]-ابن عقيل شرح ألفية ابن مالك136/1.

ويلحق اسم الإشارة كاف الخطاب إذا أشير إلى البعد نحو"ذاك" و "ذلك" و "ذاكما"، و "ذاكم" و "ذاكن". وتزاد قبل الكاف في حالة الإفراد غالبا ولا تزاد في حالة التثنية، وفي الجمع قليلا. فقال ذاك، ذلك، وتيك، وتلك وذانك وذينك وتانك وتينك، وأولتك وأولاك.

واسم الإشارة المقرون بالكاف دون لام الأمر يستعمل لإشارة المتوسط. أما المقرون بالكاف واللام، فهو للبعيد هذا مذهب أكثر النحاة لكن الفراء يرى بأن إخلاء "ذلك" و "تلك" من الأمر في لغة تميم خلافا لأهل الحجاز، إذ ليس لاسم الإشارة عندهم إلا مرتبتان هما قريب ويشار بغير كاف وبعيد يشار إليه باسم الإشارة المقرون بالكاف [1].

وكثيرا ما تلحق "هاء التنبيه" اسم الإشارة، نحو قولك: «هذا "هؤلاء" والمقرون بالكاف دون الأمر إلحاقها قليل. وقد جاء ذلك في قول طرفة(الطويل)

رأيت بني غبراء لا ينكروني ولا أهل ذاك الطراف الممدد

حيث ألحق «ذاك» بهاء التنبيه ولا يجوز أن يقال: ‘هذالك" لأنها لا تلحق "ذلك"[2].

فأسماء الإشارة يستعمل للعاقل وغير العاقل.

و يمتنع إلحاق اللام باسم الإشارة «في ثلاث مسائل إحداهما المثنى تقول: «ذانك" و"تانك"، و لا يقال "ذان لك " ولا "تان لك" الثانية الجمع في لغة من مده، يقول: أولئك و لا يجوز "أولاء لك" و من قصره، قال:"أولالك" الثالثة اذا تقدمت عليها هاء التنبيه تقول هذاك و لا يجو هذالك »[3].

---

[1]-ينظر: ابن عقيل شرح ألفية ابن مالك ص79.

[2]- الزوزني شرح معلقات السبع، ط5، بيروت،1405 هـ ،1985 ،ص45.

[3]- ابن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى ص 100.

ومن الدارسين المحدثين من يرى بأن أسماء الإشارة والضمائر والأسماء الموصولة تنضوي تحت باب واحد وهو «باب الضمائر» وذلك «لأنها جميعا تدل على معاني صرفية حقها أن تؤدي بالحرف ومن هنا فإنه ليس من الممكن أن توصف بالتعريف أو التنكير إذا لم تساعد قرائن السياق على ذلك وبذا فإنها تختلف عن الاسم وعن الفعل وكذلك عن الصفة من حيث المعنى أما من حيث المبنى فإنها ليست بذات أصول اشتقاقية، هي جميعا من المبنيات» [1].

فكل من أسماء الإشارة والأسماء الموصولة تحتاج أن تكون في سياق حتى يتبين معناها. فهذه الأسماء سواء (الموصولة أو الإشارة) هي بمثابة ضمائر إن صح التعبير ولتوضيح ذلك يتم من خلال الجدول البياني التالي:

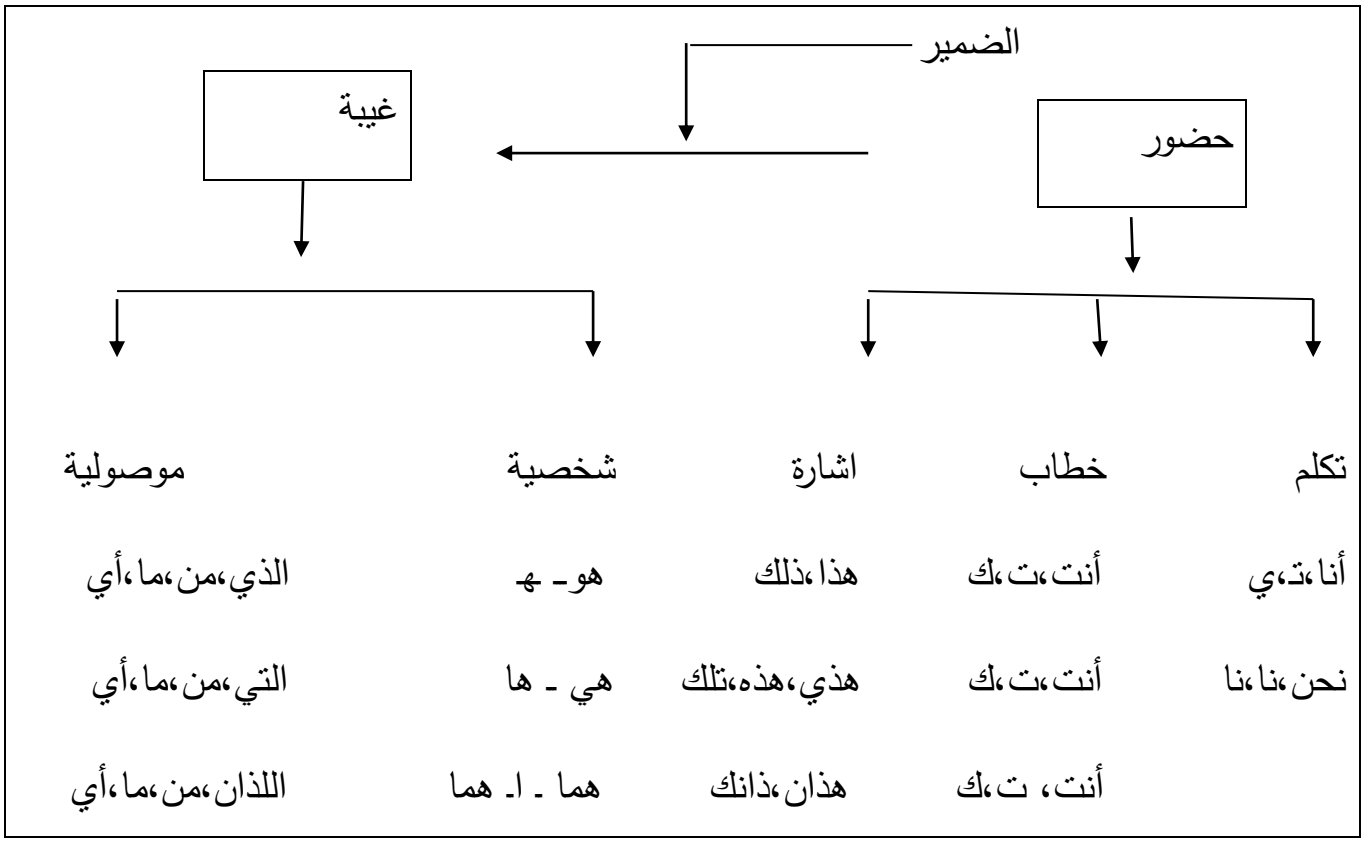

[1]-خليل أحمد عمايرة أراء في الضمير العائد و لغة أكلوني البراغيث، ص98.و ينظر: تمام حسان، اللغة العربية مبانيها مبناها ص109 ،و ما بعدها.

أنتما،نما،كما	هتان،تانك	هم،وا،هم	اللتان،من،ما،أي
أنتم،ثم،كم	هؤلاء،أولئك	هن،ن،هن	اللذين،من،ما،أي
أنتن،تن، كن	هنا،هنالك		الأولى،من،ما،أي
	هاهنا،هنالك		اللائي،من،ما،أي

وهذا الذي يراه، تمام حسان في تقسيم الضمائر بحسب المعاني الصرفية العامة وهي: عموم الحاضر وعموم الغائب، وبحسب حضور التكلم أو حضور الخطاب أو الإشارة والغيبة الشخصية أو الموصولية يخلص القول فيه إلى «أن الضمائر في اللغة العربية الفصحى تنقسم إلى ثلاثة أقسام، ضمائر الشخص ضمائر الإشارة الضمائر الموصولة» [1].

إذا كان تمام حسان يبين النقاط التي تختلف فيها الضمائر عن أقسام الكلام الأخرى من خلال هذا الجدول، والمتمثلة في: الصورة الإعرابية من حيث الصيغة والرتبة، ومن حيث الإلصاق:(إلصاق الشيء إلى الشيء و جعله ملتحما به)، والتضام:(قرينة لفضية تحدد العلامة بين العناصر النحوية في تلازم أم تنافر) الرسم الإملائي من حيث المسمى ومن حيث التعليق [2].

فإن ما يقره يتعارض مع نظرة النحاة القدامى من جهة أنهم لا يرون وجود علاقة بين اسم الإشارة والضمير إلا في المستوى الدلالي يقول سيبويه: «وقد يكون هذا وصواحبه بمنزلة هو، يعرف به، تقول: هذا عبد الله فأعرفه إلا أن هذا ليس علامة للمضمر، ولكنك أردت أن تعرف شيئا بحضرتك. وقد تقول هو عبد الله، وأنا عبد الله فاخرا أو موعدا أي

[1]-ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبانيها، ص109.
[2] - ينظر: المرجع نفسه، ص149.

أعرفني بما كنت تعرف وبما كان بلغك عني، ثم يفسر الحال التي كان يعلمه عليها أو يبلغه ويقول: أنا عبد الله كريما [جوادا] وهو عبد الله شجاعا بطلا» [1].

نستخلص من قول سيبويه أن أسماء الإشارة تؤدي وظيفتها اللغوية كما تؤديها الضمائر غير أنها تختلف عنها في أنه قد يجمع بينها وبين ما هي كناية عنه، بينها (أسماء الإشارة) وبينهما الشيء الذي أشير إليه (ويكون اسما ظاهرا). فأسماء الإشارة والأسماء الموصولة والضمائر لكل واحدة خصائصها واستعمالاتها المختلفة التي تنفرد بها عن الأخرى.لكن الاشتراك يكمن في أنها جميعا تؤدي وظائف لغوية في السياق الكلامي.

المطابقة العددية بين الاسم الموصول وما قبله:

الأسماء الموصولة ضربان: الضرب الأول الموصول الاسمي، والضرب الثاني الموصول الحرفي، والفرق بينهما أن هذا الأخير لا يحتاج إلى ضمير عائد عليه، على عكس الأول يحتاج إلى ضمير عائد عليه[2].

وللتفصيل أكثر نضرب مثال في الموصول الحرفي نحو: وأن تصوموا خير لكم. والموصول الاسمي نحو: جاء الذي قام أبوه، فالهاء ضمير عائد على الذي. على خلاف الجملة الأولى التي لا يوجد فيها ضمير.

[1]- سيبويه الكتابي 2 /80.
[2]-ينظر: محمد أسمر المداري، نحو اللغة العربية، ص231، وينظر محمد سمير نجيب البادي معجم مصطلحات اللغة النحوية والصرفية ص243.

الضمير العائد هو الذي يربط جملة الصلة بالموصول، وبذلك يكون مطابقا له في النوع والعدد، وذلك لأن الضمير يساوي ما يعود عليه في دلالته، ولا يكون هناك من رابط آخر في جملة الصلة إلا الضمير أو ما يخلفه سواء ذكر الضمير أم استتر أمر حذف.

من خلال هذا نستنتج أن العلاقة بين الموصول الحرفي والاسمي تكمن في تحويل الجملة لكي تصبح عنصرا من عناصر جملة أخرى، كما تصل الجمل ببعضها البعض.سواء في اللغة العربية أم في لغات أخرى.

وفي كثير من الأحيان نجد أن الأسماء الموصولة إما خاصة وإما مشتركة.

«فالخاصة منها: ‘الذي" للمذكر، و "التي" للمؤنث "اللذان" للتثنية المذكر، و "اللتان" لتثنية المؤنث، ويستعملان بالألف رفعا وبالياء جرا ونصبا. و "الأولى" لجمع المذكر وكذلك ‘'الذين" وهو بالياء في أحواله كلها. وهذيل وعقيل يقولون:" الذون'‘رفعا و "الذين" جرا ونصبا. و "اللائي" و "اللاتي' ‘ولك فيها إثبات الياء وتركها» [1].

أما المشتركة فهي: «من، وما وأي، وأل، وذوا، وذا، فهذه الستة تطلق على المفرد والمثنى والمجموع، المذكر من ذلك كله والمؤنث» [2].

«إذا كان الموصول الاسمي خاصا، وجب أن يطابقه العائد في الإفراد، والتثنية، والجمع نحو قولك: جلس الذي يتكلم، واللذان تكلما، واللذين تكلموا، وجلست التي تكلمت اللتان تكلما، واللاتي تكلمن» [3].

1- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص101.
2- المرجع نفسه، ص102.
3-ينظر أسعد النازي نحو اللغة العربية، ص244.

أما إذا كان الموصول الاسمي مشتركا، فجازت المطابقة مراعاة للمعنى الموصول وجاز إفراد العائد وتذكيره مع الجميع، لأن هذا النوع من الموصول يستعمل بشكل واحد لا يتغير سواء للمفرد أو الجمع، أو المثنى أو المذكر والمفرد المؤنث فيقال: جاء من أحترم وجاءت من أحترمها، وجاء من أحترمهم وجاء من أحترمهما. (1). فالنتيجة أن الموصول المشترك لا يتغير في جميع الحالات.

أما الموصول الحرفي الذي لا يحتاج إلى ضمير عائد عليه، فإن له خمسة أحرف، وكل حرف أمكن تأويله بمصدر وهذه الأحرف هي: «أن ـ وأن ـ وما ـ وكي ولو» [2]. تدعى هذه الأحرف موصولا حرفيا لأنها عندما تتصل بالفعل تشكل الموصول. وأمثلها بالترتيب:

«1/أو لم يكفهم أنا أنزلنا، أي: إنزالنا

2/وأن تصوموا خير لكم، أي صيامكم.

3/بما نسوا يوم الحساب، أي بنسيانهم

4/جئت لكي أتعلم، أي: للتعلم.

5/يود أحدهم لو يعمر، أي التعمير.» [3]

أما بالنسبة لصلة الموصول فإنها تأتي جملة أو شبه جملة، ويشترط في الجملة «أن تكون خبرية لفظا ومعنا، فلا يجوز أن تقول:"جاء الذي أضربه" أو ليته قائم" أو "رحمة

[1]-ينظر: محمد أسعد النادري نحو اللغة العربية ص24.وينظر محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ص243.

[2]-المرجع نفسه،ص234.

[3]- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص247.

الله"، وأن تكون غير تعجبية، فلا يجوز أن تقول' ‘جاء الذي ما أحسنه إن كانت عندهم خبرية، وأجازه بعضهم، وهو مذهب ابن خروف قياسا على جواز النعت بها» [1].

كما يشترط فيها أيضا «أن تكون مشتملة على ضمير مطابق للموصول في إفراده وتثنيته وجمعه، وتذكيره، وتأنيثه، نحو: ‘جاء الذي أكرمته" وجاءت التي أكرمتها" وجاء اللذان أكرمتهما" وجاءت اللتان أكرمتهما' ‘وجاء اللذين أكرمتهم" وجاء اللاتي أكرمتهن‘'» [2].

أما شبه جملة صلة الموصول، فإما أن تكون ظرفا أو جارا ومجرورا ف «الظرف نحو: ‘الذي عندك ‘'. والجار والمجرور: نحو: ‘الذي في الدار" وشرط الظرف والجار والمجرور أن يكون تامين، فلا يجوز: ‘جاء الذي بك" ولا ‘'جاء الذين أمس" لنقصانهما» [3].

ومعنى أن يكون الظرف والجار تامين، أن يكون في الوصل بهما فائدة، كقولك: ‘جاء الذي عندك "و "الذي في الدار" إذ العامل فيهما فعل محذوف تقديره:"جاء الذي استقر عندك" أو الذي استقر في الدار"[4].

أما فيما يخص مسألة المطابقة العددية بين اسم الموصول وما قبله، نلحظ أن في التثنية يستعمل "اللذان" للمثنى المذكر في حالة الرفع نحو:"عاد اللذان سافرا"و "الذين" في حالة النصب والجر نحو: ‘هنأت الذين عادا".

---

[1]- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ج1 ص875.
[2]- ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص108.
[3]-ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، ص111.
[4]- ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية ص268.

في حين آخر يستعمل اسم الموصول "اللتان" في حالة الرفع للمثنى المؤنث نحو: السيارتان اللتان مرتا جميلتان" وفي حالة النصب والجر يستعمل "اللتين" نحو: ‘صافحت اللتين نجحتا".

أما في الجمع فيستعمل "الذين" لجمع الذكور نحو: قوله تعالى:﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ** ﴾(المؤمنون/3).

وفي جمع المؤنث تستعمل "اللات" واللاء ‘‘بحذف الياء فنقول: ‘جاء في اللات' ‘فعلن" و " اللاء فعلن" ويجوز إثبات الياء فيقال: ‘اللاتي" و "اللائي"[1].

أما الأسماء الموصولة المشتركة والحرفية فإنها تكون بلفظ واحد في حالتي التأنيث والتذكير، وفي العدد (الإفراد والتثنية) وبالرغم من ذلك فإنها تحقق غرض المطابقة في الجملة الموصولة.

فالغرض من وراء حصول المطابقة العددية بين الموصول وصلته في العربية، هو الوصول إلى وصف المعارف في الجمل من جهة، ومن جهة أخرى المحافظة على التلازم بين الموصول وصلته لأنه أمر ضروري بين العناصر الأساسية في بنية جمل الصلة، التي يكون الاسم الموصول فيها دائما في حاجة إلى ما سيأتي بعده، لإزالة إبهامه وغموضه، فإن كان مفردا كان ما بعده مفردا، وإن كان مثنى أو مجموعا، فإنه سيكون ما بعده كذلك.

[1]-ينظر: محمد أسعد النادرى ،نحو اللغة العربية،ص236، 237.

المطابقة العددية بين الصفة والموصوف:

بالنسبة للمطابقة العددية بين الصفة والموصوف، أو بين النعت والمنعوت، فإن الأصل فيها حصول التطابق بين الصفة والموصوف سواء في الرفع أو النصب أو الجر أو الإفراد، أو التثنية أو الجمع [1].

ويقال للنعت: الوصف أو الصفة إلا أنه أي النعت «خاص بما يتغير نحو: قائم وضارب، والوصف والصفة للمتغير والثابت فلذلك يقال: أوصاف الله ولا يقال نعوته والنعت في اصطلاح النحاة هو: التابع الذي يكمل متبوعه ببيان صفة من صفاته، وقد ينصب النعت على متبوعه مباشرة مثل: جاء الرجل الطويل، فيسمى حقيقيا أو خالصا أو على ما يتعلق به نحو: جاء الرجل الطويل أبوه: فيسمى سببيا» [2].

فالنعت السببي تابع يقوم بإتمام متبوعه بوصف ثابت متعلق بالمنعوت كما يدل على معنى في شيء بعده له صلة وارتباط بالمنعوت، ففي المثال السابق جاء الرجل الطويل أبوه، فالطويل ليس صفة للمتبوع وهو الرجل، وإنما صفة لما يرتبط به وهو أبوه، كذلك في مثال آخر نحو: هذا رجل حسنة أخلاقه، كذلك هنا الحسن ليست صفة للمتبوع وهو الرجل، وإنما صفة لما يرتبط به وهو الأخلاق فالنعت السببي يوضح أكثر كل مما له صلة بالمنعوت.

[1]-ينظر: ابن الأنباري أسرار العربية، ص294.
[2]-محمد سمير نجيب اللبدي معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص226.

ولأن النعت نوعان هما: حقيقي وسببي، فالنعت الحقيقي: «إذا تعلق بمتبوعه مباشرة فإنه يطابقه في الإفراد والتثنية والجمع. مثل: رأيت الرفيقين الناجحين هؤلاء رفقاء ناجحون، وتلك طالبة مجتهدة، وترافقه جارتان، ذكيتان أولئك خياطات ماهرات» [1].

أما النعت السببي: «إذا تعلق بما يرتبط بالمنعوت مثل: هذا الرجل حسنة أخلاقه، لأن الحسن ليس صفة للمتبوع وهو الرجل، وإنما صفة لما يرتبط به وهو الأخلاق. وهو يتبع ما قبله في الإعراب وفي التعريف والتنكير، أما في التذكير والتأنيث فيراعي ما بعده، ويبقى مفردا دائما مثل: مررت بنجار حسنة معاملته، وبشعراء رنانة قصائدهم بمعلمتين حسن أخلاقهم» [2].

كما تجدر الإشارة إلى أن النعت الحقيقي يطابق منعوته في العدد إذا كان صفة يستوي فيها المذكر والمؤنث مثل: صبور ـ شكور ـ ضروب فيقال: رجل صبور وامرأة صبور. [3] ما يلاحظ هنا أن النعت يبقى على حاله لا يتغير سواء المذكر أم المؤنث، في هذه الأوزان وفي غيرها مثل وزن' ‘فعيل" و "فاعل".

ما يلاحظ أن في النعت الحقيقي ضمير مستتر يعود على المنعوت، أما في النعت السببي فلا بد من ضمير ظاهر في معموله يعود على المنعوت.فمثلا في المثال السابق: مررت بشعراء رنانة قصائدهم فالضمير في (قصائدهم) يعود على المنعوت وهو (شعراء) [4]

[1]-يوسف الملا، قواعد في اللغة العربية، ص399.
[2]-المرجع نفسه ,ص399.
[3]-ينظر: محمد حماسة عبد اللطيف في بناء الجملة العربية ً236- 237.
[4]-يوسف الملا: قواعد في اللغة العربية ص400.

كما أن النعت يكون اسما أو جملة أو شبه جملة:فأما في الاسم يجب أن يكون مشتقا كاسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل،و كما يكون أيضا شبيه بالمشتق.فمثلا يوصف بالمصدر إذا كان القصد منه المبالغة مثل:رجل عدل،و رجلان عدل،و رجال عدل و نساء عدل.فيلاحظ أن المصدر يلزم حالة واحدة في التذكير و التأنيث و الإفراد و التثنية و الجمع،فأما شبه بالمشتق فقد أجيز النعت باسم الإشارة مثل:سل أصدقاءك هؤلاء .(هؤلاء) في محل نصب صفة (أصدقاءك) لأنها بمعنى (سل أصدقاءك المشار إليهم).و في الاسم الموصول ذو وذوات:بمعنى صاحب و صاحبة و جمعيها ذوي و ذوات مثل:مررت برجال ذوي فضل و نساء ذوات وقار،و هذا رجل ذو مروءة و تلك فتاة ذات حشمة.أما نعت الجملة نحو:رأيت رجلا ضحكته عالية،و يشترط في الجملة الواقعة نعتا أن تكون خبرية ذات ضمير يربطها بالمنعوت،أما شبه الجملة نحو:هذا فارس على فرسه(على فرسه) شبه جملة في محل رفع صفة.[1]

في باب آخر إذا تعددت النعوت وكان المنعوت مثنى أو جمعا فإذا اتحد معنى النعت استغني فيه بالتثنية والجمع عن تفريقه فنقول: جاءني رجلان فاضلان، كما يجوز تفريق الموصوف وجمع الصفة نحو: مررت بزيد وعمر الجالسين. فهنا لفظ الجالسين صفة. كما قد يختلف العاملان في المعنى أو العمل فهنا وجب القطع نحو: جاء زيد وأبت عمرا الفاضلين.

[1] - ينظر:يوسف الملا،قوعيد في اللغة العربية ص401 – 403.

فالنعت في الأصل إيضاح وتخصيص، فلا ينعت الضمير لعدم حاجته إلى ذلك، وهنا طبعا إحدى فوائد النعت فهذا الأخير يذكر بعد المعرفة، لتوضيحها مثل: حضر خالد الشاعر، وبعد النكرة لتخصيصها نحو: مررت بنجار ماهر.كما لاحظ أن التطابق العددي يشترط في النعت الحقيقي ولا يشترط في النعت السببي.

المطابقة العددية بين المؤكد والمؤكد:

يعد أسلوب التوكيد من المقولات النحوية في اللغة العربية، وهو «تثبيت الشيء في النفس وتقوية أمره والغرض منه: إزالة ما علق في نفس المخاطب من شكوك، وإماطة ما خالجه من شبهات» [1]. وكما هو معروف أن التوكيد قسمان: **معنوي ولفظي.**

فالتوكيد اللفظي «يكون بتكرار اللفظ مثل: سافر سافر الحاج، أو بذكر مرادفه بعده مثل: ذهب غادر أخوك» [2].

و التوكيد اللفظي قد يكون اسما أو فعلا أو حرف أو ضميرا أو جملة فهو أوسع مجال من التوكيد المعنوي.فتوكيد الاسم نحو قوله تعالى:﴿ **كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا** ﴾(الفجر/21)،و توكيد الفعل نحو قوله تعالى:﴿ **يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ(12) يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ** ﴾ (الحج/12ـ13)،و توكيد الحرف نحو قوله تعالى:﴿**وَإِن كَانُوا مِن قَبْلِ أَن يُنَزَّلَ عَلَيْهِم مِّن قَبْلِهِ لَمُبْلِسِينَ** ﴾(الروم48)،و توكيد الضمير نحو قوله تعالى:﴿ فاذهب أنت و ربك فقاتلا إنا ها هنا قاعدون﴾(المائدة/24).

[1]-مهدي المخزومي: في النحو العربي نقد وتوجيه ص254.
[2]-يوسف الملا: قواعد اللغة العربية .394

أما توكيد الجملة نحو قوله تعالى:﴿ **كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ * ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ** ﴾(التكاثر04/03). المؤكدات :1دكا دكا 2: يدعو 3: من–من 4: كلا سوف يعلمون كلا سوف يعلمون. فهذا النوع من التكرار نجده بكثرة في القرآن الكريم، من ذلك قوله تعالى:﴿ **فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ** ﴾هذه الآية وردت إحدى وثلاثين مرة في سورة الرحمان والسر في هذا التكرير هو تقرير النعم المختلفة [1].

ما يلاحظ في هذا النوع من التوكيد أن المؤكد يطابق المؤكد سواء في اللفظ أم المعنى أو العلامة الإعرابية وحتى العدد، لأنها كلمة واحدة تكررت فالتابع هو عين المتبوع وذاته.

أما التوكيد المعنوي «فيكون بسبعة أسماء يضاف كل منهما إلى ضمير المؤكد وهي (نقص، عين، جميع، عامة، كل، كلا، كلتا» [2]

أما مسألة المطابقة العددية بين التوكيد والمؤكد، فإن الضمائر هي التي تقوم بوظيفة التوكيد، وتدعى بالضمائر العائدة على المؤكد للدلالة على عدده وبها يحصل التطابق في الجملة المؤكدة بين التوكيد والمؤكد، ويتصل الضمير العائد على المؤكد بألفاظ التوكيد للدلالة على العدد، ففي حالة الإفراد مثلا: ‘اشتريت المحصول كله" وفي التثنية نقول: ‘جاء الزيدان كلاهما''، وفي الجمع مثلا: ‘جاء الزيدون كلهم أو جميعهم".

وتفرد ألفاظ التوكيد المعنوي (النفس والعين) إذا كان المؤكد مفردا، ولابد من اتصال ضمير مطابق للمؤكد في الإفراد، فتقول: ‘جاء خالد نفسه"، وجاء خالد عينه'': فالضمير

[1]- ينظر: محمد بن صالح قرينة المطابقة في النحو العربي وتطبيقا تها في القرآن الكريم (دراسة نظرية تطبيقية): بحث مقدم لنيل شهادة الدكتوراه، بباتنة،2009– 2010 ص 93–94– 95.

[2]-يوسف الملا: قواعد اللغة العربية، ص394.

العائد على المؤكد «الهاء يدل على أن المؤكد مفردا مذكرا. والشيء نفسه ينطبق على المؤكد المؤنث فتقول:"جاءت سعاد نفسها، و "جاءت هند عينها(فالهاء) المتصلة (بالنفس والعين) جاءت للدلالة على أن المؤكد مفرد مؤنث» [1].

كما تفرد أيضا في حالة التثنية والجمع فتقول:" جاء الزيدان أنفسهما أعينهما"و "جاء الزيدون أنفسهم أعينهم" فهنا ألفاظ التوكيد تكون على وزن(أفعل) في حالة التثنية والجمع مع اتصال الضمير العائد المطابق للمؤكد المثنى والجمع [2].

«كما يقوى التوكيد بتوكيد آخر وهو لفظ (أجمع) مطابق للمؤكد فتقول: تلوت الخطاب كله أجمع، ونقلت الصحيفة كلها جمعاء، وهنأت الفائزين كلهم أجمعين والفائزات كلهن جمع» [3].

ما يلاحظ أن اللفظ(أجمع) لا يثنى ولا يتصل به ضمير يعود على المؤكد.على عكس كلا وكلتا، حيث يؤكد بهما في حالة التثنية فقط، ويتصل بهما الضمير العائد على المؤكد للدلالة على المثنى، طبعا لتحقيق التطابق بين الضمير العائد والمؤكد. [4]

كما يتصل الضمير العائد على المؤكد باللفظة (عامة) لغرض المطابقة.إذ تقول:"جاء الجيش عامته''، و "القبيلة عامتها''، والمحمدون عامتهم [5]. فالهاء (ه)و (ها)، و (هم) ضمائر متصلة بالتوكيد للدلالة على نوع وعدد المؤكد، إذن هي ضمائر تؤدي وظيفة المطابقة من جهة ويستغنى بها عن التكرار.

---

[1]-ينظر: ابن هشام شرح قطر الندى وبل الصدى ص291-292.
[2]-ينظر: الأشموني شرح ألفية ابن مالك، ج3 ص403.
[3]- يوسف الملا: قواعد في اللغة العربية ص396.
[4]-ينظر: الأشموني شرح ألفية إبن مالك ص404 ، و ينظر "يوسف الملا،قواعد في اللغة العربية ص396.
[5]-ينظر: المرجع نفسه ص405.

بالنسبة للمطابقة العددية بين التوكيد والمؤكد حضورهما واجب سواء بالنسبة لتوكيد اللفظي الذي بتكرار الكلمة فحتما ستكون الكلمة الأول مطابقة للكلمة الثانية سواء في الإفراد أو التثنية أو الجمع، وكذلك الحال بالنسبة للتوكيد المعنوي وإن كانت ألفاظه يتصل بها ضمير فهذا لا يمنع حصول المطابقة، وتأتي ألفاظه على صيغته المثنى والجمع إذا كان المؤكد كذلك.

الفصل الثالث
المطابقة في المشتقات

1)- اسم الفاعل

2)- اسم المفعول

3)- الصفة المشبهة

4)- صيغ البالغة

5)- اسم التفضيل

المطابقة في المشتقات

كما هو معروف أن المقصود بالمشتقات هي : اسم الفاعل واسم المفعول، والصفة المشبهة، وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، لكن من ناحية البنية الصرفية " فالمقصود بالمشتقات كلمات أخذت من غيرها مع تناسب بينها في المعنى وتغيير في اللفظ، وهذا المفهوم أوسع من سابقه لأنه يضم تحت مظلته اسمى الزمان والمكان، واسم الآلة "[1]

والمشتقات جمع المشتق، وهي الأسماء المأخوذة من غيرها.

فالاشتقاق بصفة عامة نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا، ومغايرتهما في الصيغة، ويعتبر الاشتقاق أحد المصادر الهامة في توسعة اللغة ونموها[2].

فبفضل الاشتقاق أصبح قاموس اللغة العربية غنيا بالألفاظ، وهذا ربما لا نجده في بقية اللغات، وهذا ما يدفعنا إلى التساؤل عن أصل الاشتقاق إذا كان الفعل أم المصدر.

فقد جرى الاختلاف حول أصل الاشتقاق، فقد ذهب الكوفيون إلى أن أصل الاشتقاق هو الفعل، في حين ذهب البصريين إلى أن أصل الاشتقاق هو المصدر، لكن النحاة اتجهوا إلى ترجيح رأي البصريين واعتبار المصدر أصل الاشتقاق، لأن المصدر هو الاسم الموضوع بأصالة والدال على المعنى الصادر من المحدث به أو القائم به أو الواقع عليه.[3] وهذا رأي صحيح أن المصدر أصل الاشتقاق لأن المصدر لا يقترن بزمن أي ماض أو حاضر أو مستقبل، أي مجرد من الزمن على عكس الفعل.

---

[1] ينظر شعبان صلاح، تعريف الأسماء في اللغة العربية،د ط، القاهرة ص 25.
[2] ينظر ، محمد سمير نجيب اللبدي معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 116.
[3] ينظر محمد سمير اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية ص 116-123.

كما نجد أن المشتقات على صنفين هما : مشتقات وصفية وغير وصفية.

بالنسبة للمشتقات الوصفية هي كلها صفات لا أسماء وهي قسمان : المشتقات الوصفية من الأفعال مثل : مشروب ولاعب، بحيث لا يمكن تصوره إلا وصفا لشيء وقع عليه الشرب أو اللعب، كما أن الوصف لا يقوم إلا بذات ولا يمكن تخيله إلا لوصف ذات فاعله، وهذا ما يميز الصفة عن الاسم، بحيث نجد في هذا القسم اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل وصيغ المبالغة.

أما القسم الثاني فهو النسب وهو وصف يشتق من الاسم لا من الفعل مثل : هذا رجل عربي، فعربي نسب، فهنا العرب اسم تحول إلى صفة بإضافة ياء مشددة في لآخر الاسم وقلنا عربي، فاشتقاق يكون من الاسم لا من هذا الفعل، كما أن هناك تصورا للمعنى دون ارتباط بالذات، أما الوصف فلابد من تصور الذات مع الوصف.[1] وماذا عن المشتقات غير الوصفية هل الأمر نفسه أم هناك تغيير؟

أما المشتقات غير الوصفية فتكمن في اسم الآلة الذي يشتق من مصدر الفعل للدلالة على أداة الفعل مثل : مبرد–ممسحة–مفتاح، كما نجد اسم الزمان والمكان وهما اسمان مشتقان للدلالة على زمان الفعل أو مكانه مثل : مطلع (للدلالة على الزمان)، و مخرج (للدلالة على المكان) ما يلاحظ في هذا الصنف من المشتقات أنها لا تقوم على وصف الذات ولا تصورا لمن وقع عليه الشيء بل هي ألفاظ مستقلة، أي أنها تؤدي معنى دون أن تقترن بغيرهما من الكلمات، فهي تحمل دلالة في ذاتها.

[1] بنطز عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، المعاني الصرفية ومبانيها، د ط. 1428هـ-2007م ص 40-50

ما يلاحظ أن باب المشتقات كبير، ونحن في هذا البحث سوف نسلط الضوء على اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشتبهة وصيغ المبالغة، واسم التفضيل، باعتبارهم محل اهتمام اللغويين فهل هناك مطابقة في صيغ هذه المشتقات؟

1- اسم الفاعل :

اسم الفاعل هو " اسم مصوغ لما وقع منه الفعل أو قام به، وهو من الثلاثي على وزن (فاعل) كواقف و ناظر، ومن غيره على وزن مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل آخره كمنتفع و مجتمع، فإن كانت ماضيه ألفا قلبت همزة كجائز وذائع [1]

فإذن يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي على وزن فاعل نحو : كتب–كاتب، ضرب–ضارب، وإذا كان الفعل أجوف وعينه ألف قلبت الألف همزة نحو : قال–قائل، باع–بائع، أما إذا كان الفعل غير ثلاثي فيصاغ على بناء مضارعه بإبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وكسر ما قبل الآخر نحو : أكرم–يكرم–مكرم، كما تحذف ياء المنقوص في اسم الفاعل (غير المقترن بال) في حالتي الرفع والجر وتبقى في حالة النصب سواء من الثلاثي أم غير الثلاثي نحو : دعا–داعي، مشى–ماشي، رضي–راضي مثل : مررت بداع إلى الخير، أما من غير الثلاثي نحو : استوفى– يستوفي، انتهى– ينتهي– منته[2].

[1] محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب، ط1، دمشق-سوريا 1402هـ-1982م ص 55.
[2] ينظر عبد المجيد بن محمد بن علي الفيلي، المعاني الصرفية ومبانيها ص 42-43.

فإذن اسم الفاعل يشتق من مصدر الفعل للدلالة على عكس من قام بالفعل باعتباره من المشتقات الوصفية لكن هل اسم الفاعل يأتي على هذه الصيغ أم هناك صيغ أخرى تنطوي تحته؟

طبعا هناك صيغ أخرى إذا أريد المبالغة حول اسم الفاعل إلى إحدى الصيغ الآتية " فعال مثل : غفار، مفعال مثل : مقوال، فعول مثل : غفور، صبور، فعيل مثل : رحيم، عليم، فعل مثل : حذر، وهناك صيغ سماعية مثل : مفعل نحو : مدعس، فعيل ومفعيل (للمداوم على الشيء) مثل : سكير ومعطير، وفعلة مثل : همزة، لمزة، وفعال مثل : حسان.

فصيغ (فعول ومفعال ومفعل ومفعيل) يستوي فيها المذكر والمؤنث فنقول : رجل معطير، وامرأة معطيرة (اي كثير العطر)، ورجل صبور، وامراة صبورة[1].

ما يلاحظ ان هناك صيغ لا تؤنث حتى ولو كان منعوتها مؤنث لأنه يستوي فيها المذكر والمؤنث، أما مسألة المطابقة فنقول أنها تتحقق في اسم الفاعل وما قبله بكثرة إذا كان مذكرا، فتقول : عمر كاتب الدرس، أو راجع إلى البيت، أما في المؤنث فيجوز ترك المطابقة لأننا نستطيع أن نقول : رجل طاهر، وامرأة طاهرة لأن هذه الصفات مؤنثة مجازا، ولا تلحقها تاء التأنيث، كما أنها أشياء عامة تطلق على المذكر والمؤنث فيمكن القول : رجل عالم، وإمرأة عالم.

[1] ينضر يوسف الملا قواعد في اللغة العربية ص 207-208.

2- اسم المفعول :

اسم المفعول هو "اسم مصوغ لما يدل على ما وقع عليه الفعل، وهو من الثلاثي على وزن (مفعول) كمكتوب ومقروء، ومن غيره على وزن اسم فاعله مع فتح ماقبل آخره كمكرم، ومنطلق، ومستخرج، لكن تحذف واو المفعول إن كان فعله أجوف، وتبدل الضمة التي قبل الياء كسرة لمناسبة الياء، كمصون ومهيب، ولا يصاغ اسم المفعول من اللازم إلا مع الظرف أو الجار أو المجرور أو المصدر نحو : الباب موقوف أمامه، الصديق معتوب عليه، ما مجتمع اجتماع حافل.[1]

وهناك ألفاظ تكون بلفظ واحد لاسم الفاعل، واسم المفعول كمحتاج ومختار، ونفرق بينهما عن طريق الاستعمال والسياق.[2] نحو كل منا مختار لأفعاله (اسم الفاعل) فقد جاءت هذه اللفظة على صيغة اسم الفاعل لأننا نحن من نقوم بفعل الاختيار (أي فعل الاختيار وقع منا)، أما في اسم المفعول فنقول : أنت مختار لمقابلة الوزير، أما هنا ففعل الاختيار قد وقع عليه.

لاسم المفعول أربع صيغ سماعية يستوي فيها المذكر والمؤنث وهي :

1/- فعيل: جريح فنقول، رجل جريح، وامرأة جريح

2/- فعل: شاة، ذبح (مذبوحة)، تطلق على المذكر والمؤنث

3/- فعل: سلب، جلب

[1] محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وألات الأدب ص 54.
[2] بنطز عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، المعاني الصرفية ومبانيها ص49.

4/- فعلة: أكلة، مضغة.[1]

ما يلاحظ أن فعيل هو كذلك وزنا لصيغ المبالغة، لكن الفرق يكمن في أن المبالغة تدل على التكرار حتى يصبح الأمر كأنه خلقة في صاحبه وطبيعة فتقول : رحيم-عليم، على عكس اسم المفعول التي يأتي على هذا الوزن فإنه يدل على التجدد.مثل جريح

أما مسألة المطابقة فإنها تتحقق بصفة أكبر إذا كان الموصوف مذكرا فمثلا : الصديق معتوب عليه، والبنت معتوب عليها، ذلك لأن أكثر صيغ اسم المفعول يستوي فيها المذكر والمؤنث، وبذلك يجوز ترك المطابقة في اسم المفعول إذا كان قبله مؤنثا، لأنه غالبا ما تلحق تاء التأنيث الصفات فنقول : رجل كتوم، وامرأة كتومة أو رؤوف ورؤوفة.

3- الصفة المشبهة:

" هي اسم مصوغ من الثلاثي اللازم لمن قام به الفعل على وجه الثبوت لا على وجه الحدوث، فهي حدث دائم غير مقيد بزمن، وقد شبهت باسم الفاعل لأنها تشبهه بالمعنى والتصرف، ففي المعنى لدلالتها على الحدث، وفي التصرف لأنها تذكر وتؤنث وتثني وتجمع، نقول: حسن حسنان حسنون حسنة حسنتان حسنات"[2]

فالصفة المشبهة سميت بهذه التسمية لأنها تشبه اسم الفاعل في العمل لكن تختلف عنه في أنها صفة دائمة وثابتة في الموصوف ولا يمكن أن تتغير عبر الأزمنة المختلفة. فعندما نقول: رجل جميل، أبيض الوجه، فصفة جميل وأبيض لا تتغير هي حدث دائم، أما إذا أريد

[1] بنطز يوسف الملا، قواعد في اللغة العربية ص 212-213.
[2] محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب ص 58.

بالصفة المشبهة الحدوث فتحول إلى وزن اسم الفاعل نحو: ضائق وسائد في ضيق وسيد، أما إن أريد باسم الفاعل أو المفعول الثبوت، فلفظهما لايخير، لكن يعطيان حكم الصفة المشبهة في العمل نحو: هذا طاهر القلب ومحمود المقاصد.

ونظرا لصعوبة تحديد صيغ الصفة المشبهة إلا أن من أشهر صيغها :

الصيغ	المذكر	المؤنث
فعل	نجس– قذر	مؤنثه بالتاء: نجسة – قذرة
فعلان	عطشان – سكران	مؤنثه في الفصحى على وزن فعلى: عطشى – سكرى، وقد أجاز مجمع اللغة العربية بالقاهرة أن يؤنث بالتاء فيقال : عطشانة – سكرانة
أفعل	أعور– ألمس– أبيض للإشارة هذه الصيغة لدليل على عيب أو حلية أو لون	مؤنثه يأتي على وزن فعلاء، عوراء ولمياء وبيضاء
فعيل	جميل– قبيح	تؤنث هذه الصيغة بالتاء: جميلة وقبيحة، إلا إذا كان فعيل بمعنى مفعول فإنه يستوي فيه المذكر والمؤنث فيقال: رجل جريح وامرأة جريح.
فعل	حسن – بطل	مؤنثه بالتاء: حسنة – بطلة
فعل	شهم– صعب– ضخم	مؤنثه بالتاء: شهمة – صعبة – ضخمة
فعال	جبان– حصان– جواد	صيغة للمذكر والمؤنث

فعال	شجاع–عجاب	صيغة واحدة للمذكر والمؤنث
فعل	جنب– فضل	صيغة واحدة للمذكر والمؤنث
فعل	صفر– ملح– خلط	صيغة واحدة للمذكر والمؤنث
فعل	صلب– حر– مر	يؤنث بالتاء: صلبة – حرة – مرة
فيعل	سيد– ميت– لين	يؤنث بالتاء: سيدة – ميتة – لينة
فاعل	طاهر –غادر	يؤنث بالتاء: طاهرة – غادرة[1]

ما يلاحظ أن هناك بعض الأوزان منها ما هو خاص للمذكر والمؤنث والبعض الآخر يستوي فيها المذكر والمؤنث كما نلاحظ تعدد أوزان الصفة المشبهة.

أما في مسالة المطابقة فإن الصفة المشبهة تطابق ما قبلها في التذكير والتأنيث، حيث تأتي مؤنثة إذا كان ما قبلها مؤنثا، ومذكرة إذا كان ما قبلها مذكرا، فنقول: " هي حسنة الوجه " و" هو حسن الوجه " و" هما كريما الخلق "، و" هن كريمات الخلق" وسميت الصفة المشبهة بهذه التسمية لأنها تشبه اسم الفاعل في القيام بوظائفه السياقية، غير أن بينهما فروقا تميز كلا منهما على الآخر ومنها: اسم الفاعل من الثلاثي بزنة (فاعل) دائما، والصفة المشبهة تأتي على أوزان أخرى، كما يصاغ اسم الفاعل من الثلاثي وغيره لازما أو متعديا، أما الصفة المشبهة فالأصل فيها أن تصاغ من الثلاثي اللازم. كما يوجد فرق آخر وهو أن اسم الفاعل يكون للماضي وللحال وللمستقبل (أي يدل على التجدد)، أما الصفة المشبهة فتكون للثبوت والدوام، وإن أريد من اسم الفاعل الثبوت جرى مجرى الصفة المشبهة مثل: طاهر

[1] بنظرشعبان صلاح، تعريف الأسماء في اللغة العربية ص 39-38.

القلب، وإن أريد من صفات مشبهة أن تدل على الحدوث حولت إلى وزن فاعل، مثل ضيق وسيد، فيقال: ضائق وسائد.[1]

والمقصود بالثبوت والدوام أنه لا يصح أن نقول: خالد حسن الوجه غدا أو أمس، أي أنه صفة ثابتة في الموصوف (خالد) اليوم وغدا وبعده (أي على الدوام). أما المطابقة في الصفة المشبهة، فبعض الحالات تلزم المطابقة، والبعض الآخر لا يلزم، لأنها على حالة واحدة للمذكر والمؤنث وبذلك يجوز ترك المطابقة.

4- صيغ المبالغة:

" لم يضع اللغويين القدماء حدا لصيغ المبالغة في الكلام، وإنما الذي ذكروه أننا إذا أردنا أن يدل اسم الفاعل على الكثرة والمبالغة حول إلى صيغ معينة في الكلام لقصد ذلك"[2]. وصيغ المبالغة هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل مع تأكيد المعنى وتقويته، مع زيادة مبالغة في الحدث ودلالة على التكثير، كما أن صيغ المبالغة تشتق من الفعل اللازم والمتعدي، وأشهرها خمسة أوزان وهي:

فعال: تواب – غدار

فعول: ضروب (شديد الضرب) وصبور وهي تستعمل للمؤنث والمذكر.

[1] ينظرسبويه الكتاب 36/2.

[2] خديجة زبار الحمداني، محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، صيغ المبالغة بين القدامى والمحدثين (دراسة تحليلية على وفق الاستعمال المعجمي) ص3.

مفعال: مضحاك (كثير الضحك) وهي تستعمل للمؤنث والمذكر.

فعيل: رحيم – أثيم.

فعل: حذر– فطن[1]

هذه الأوزان تعتبر أوزانا قياسية، كما أن هناك أوزانا أخرى وردت للمبالغة لكنها قليلة ويرى الصرفيون القدماء أنها سماعية لا يقاس عليها، لكن الحاجة اللغوية تقتضي القياس عليها.

من بين هذه الصيغ حسب ما ذكره السيوطي فقد أضاف إلى ما سبق " فعال كفساق، وفعل كغدر، وفعلة كهمزة لمزة، وفعولة كملولة، وفعالة كعلامة، وفاعلة كراوية وخائنة، وفعالة كبقاقة (لكثير الكلام)، ومفعالة كمجزامة".[2] الفرق بين فعالة وفاعلة الصفة الثانية دائمة في الشخص على عكس الأولى ليست دائمة بل تتغير

كما أن هناك صيغ غير ما سبق تدل على المبالغة، وقد جعلها مجمع اللغة العربية قياسية وهي:

" فعيل مثل: سكير– صديق– قديس– سكيت– شريب، ومفعيل مثل: منطيق– مسكين–، وفاعول مثل: فاروق– حاطوم".[3]

[1] شعبان صلاح تصريف الأسماء في اللغة العربية ص6.
[2] المرجع نفسه ص31.
[3] المصدر نفسه الصفحة 32.

باعتبار أن صيغ المبالغة هي صيغ محولة من اسم الفاعل فتحما سيكون عملها مثل عمل اسم الفاعل، كما أنها صيغ دالة على الكثرة والمبالغة، وكونها صفة غير لازمة، فرق بينها وبين الصفة المشبهة، أما مسألة المطابقة فقد لا تتحقق في صيغ وهي تلك التي يستوي فيها المذكر والمؤنث، وقد تتحقق في صيغ أخرى منها ما هو للمذكر لأن المؤنث غالبا ما تلحقه تاء التأنيث خشية اللبس إذا لم بذكر الموصوف مثل: رحيم وقتيل فنقول في المؤنث: رحيمة- قتيلة.

5- اسم التفضيل:

" يصاغ اسم التفضيل على وزن (أفعل) للدلالة على أن شيئين اشتركا في صفة وزاد أحدهما فيها على الآخر مثل: كلاكما ذكي لكن جارك أذكى منك وأعلم، كما قد يصاغ للدلالة على أن صفة شيء زادت على صفة شيء آخر مثل: العسل أحلى من الخل، والطالح أخبث من الصالح".[1] الفرق في المثال الأول توجد مشاركة حقيقية بين شخصين في صفة الذكاء لكن زادت في احدهما عن الأخر أما في المثال الثاني و الثالث لا توجد مشاركة حقيقية وإنما هي مفاصلة في الصفة المشتهرة و الغير مشتهرة أي الغرض تجسيد و توكيد الصفة

فاسم التفضيل يصاغ على وزن (أفعل) للمذكر، و (فعلى) للمؤنث نحو: الأصغر والصغرى، والأكبر والكبرى، والمجد والمجدى.[2]

[1] يوسف الملا، قواعد في اللغة العربية ص 216.
[2] ينظر أبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المقتضب، د،ط. القاهرة 1410هـ 1994م،ج4،ص85.

كذلك مثل: محمد أفضل الرجال، وفاطمة فضلى النساء، كما قد يؤتى بأشد نحو: هند أشد بياضا من أختها.

وإذا كانت الكلمة طويلة، فيؤتى بالصيغة المساعدة نحو: أنت أحسن استنباطا من فيصل.[1]

وكما هو معروف أن اسم التفضيل من الأسماء التي تتبع ما قبلها في الأحكام النحوية منها حكم المطابقة، حيث يتبع اسم التفضيل ما قبله في التذكير والتأنيث.

لاسم التفضيل أربع حالات وهي: أن يكون مجردا من آل والإضافة نحو: المجتهدون أفضل من الكسالى، والبنات أكثر من البنين، وأن يكون فيه آل نحو: المتفوق هو الأفضل- المتفوقة هي الفضلى، كما أن يضاف إلى نكرة نحو: فاطمة أفضل طالبة، والمتفوقات أفضل طالبات، وأخيرا أن يضاف لمعرفة نحو: أنتم أفضل الناس، أنتم أفاضل الناس.[2]

الشيء الملاحظ أن اسم التفضيل يجب مطابقته لما قبله في التذكير والتأنيث إذا كان معرفا بالألف واللام كما رأينا في المثال السابق وكذلك في مثال آخر: محمد الأفضل، وهند الفضلى، أما إذا كان مجردا من آل فلا تلزم مطابقته لما قبله، ويكون على حالة واحدة سواء للمذكر أم للمؤنث، كذلك يلزم حالة واحدة إذا كان مضافا إلى نكرة فنقول: فاطمة أفضل طالبة، وأحمد أفضل طالب، كما تجوز المطابقة إذا كان اسم التفضيل مضافا لمعرفة لكن

[1] ينظر عبد المجيد بن محمد علي الغيلي المعاني الصرفية ومبانيها ص 51.
[2] ينظر عبد المجيد بن محمد بن علي القيلي، المعاني الصرفية ومباينها ص52.

ترك المطابقة أولى فمثلا: عبد الله أحسن القوم، وهذه أفضل النساء، أما وجه عدم ترك المطابقة فيجوز كما رأينا في المثال السابق.[1]

ما يلاحظ في اسم التفضيل أن في بعض الحالات تلزم المطابقة وحالات أخرى يفضل ترك المطابقة

*ما الفرق بين عمر أفضل طالب ؟

عمر أفضل طالباً؟

الأول عندنا يكون مجرور فإنه من جنس ماسبق وعندما يأتي منصوبا فلا يكون من جنس ما سبق مثل عمر أفضل طالباً

[1]ينظر إبن هشام، شرح ..شذور.الذهب في معرفة كلام العرب ص363-364.

خاتمة

خاتمة :

لقد حاولنا في ثنايا هذا البحث على امتداد فصوله تتبع ظاهرة المطابقة في النحو العربي، وأن نضعها في الموضع الصحيح من اللغة العربية، فسلكنا لهذا القصد سبلا شتى، تتمثل أساسا في بلورتها بالوصف الموضوعي والتحليل العلمي.

ولما كانت مسألة المطابقة تخضع في نظامها لعدد من المظاهر النحوية لتحقيق الترابط اللغوي بين عناصر الجملة الأساسية فقد خصصنا لكل مظهر فصلا كاملا، لنبرز فيه القوانين والقواعد التي تتآزر مع بعضها داخل النماذج اللغوية في مستوى نظم الألفاظ في الجمل والعبارات.

ومن خلال هذا البحث استطعنا أن نكشف عن الأسس التي بنى عليها علماء العربية في مجال التطابق، حيث وقفوا على جملة من الشواهد، فحللوها وفسروها بشيء من التأويل والتقدير وكذا التعميم من أجل استنباط القاعدة النحوية، طبعا يرجع لهم الفضل فيما صنعوه من جهة الهدف الذي قصدوه، والمتمثل في الحفاظ على النص القرآني ولغته من اللحن والضياع، وأسبقية إنشاء علم النحو من جهة أخرى.

كما عمدنا في هذا البحث إلى استقرار آراء النحاة في أحكام التطابق وقواعده، وذلك بالاعتماد على الشواهد اللغوية لاستنباط القاعدة، كما جمعنا ما تفرق من تلك الآراء حول

الإعراب، والعدد والنوع، وعلامات كل مظهر، وما ينطوي تحتها من قضايا فرعية تكشف عن النظام النحوي العام للمطابقة.

كما أننا لم نغفل النماذج التطبيقية داخل الجملة الاسمية والفعلية وبعض التوابع وكذا المشتقات التي تحقق حصول التوافق والتطابق وذلك من خلال دراسة العناصر المتلازمة في اللغة العربية مع قرائن أخرى منها: التلازم، والإسناد، والرتبة ، والصيغة الصرفية للألفاظ، لتؤدي وظيفة الترابط والإيجاز، اللذين هما خاصيتان من خصائصها.

وبتعبير آخر، فإن قرينة التطابق تعتبر وسيلة من وسائل الربط بين مكونات التركيب، والبحث فيها من الوجهة النحوية بهذا الشكل. الذي تتطلب ثلاثة فصول وتمهيد– كان نتيجة لدورها الفعال في تلاؤم الوحدات اللغوية من جهة، ومن جهة أخرى إغفالها في الدرس النحوي من طرف النحاة القدامى وبعض المحدثين، فجاءت دراستهم لها متناثرة في ثنايا مصنفاتهم، ولم يشبعوها درسا وبحثا.

ومن خلال هذا البحث توصلنا إلى نتائج، يمكن حصر أهمها في الآتي:

1/– لقد تبين لنا بأن "علم الصرف" أقل شمولية من علم النحو إلا أن الأول أهم من الثاني لأن كثيرا من المسائل لا تفهم إلا بدراسة الصيغ الصرفية للألفاظ من ذلك مثلا: كلمة "كاتب" التي تدل على "اسم الفاعل" و "مكتوب" الدالة عل "اسم المفعول" فالبنية الصرفية

تجعلهما مختلفين في دلالتهما ووظيفتهما في الجملة، غير أن علماء العربية لم يفصلوا بين "علم الصرف" و"علم النحو" لأنهما متداخلان.

كما أن تحديد النحاة للجملة وأنواعها فيه اهتمام بالمعيار الشكلي، وإهمال المعيار الدلالي الذي يهتم بالمعاني النحوية للكلمات في تركيب الجمل سواء أكانت تلك الكلمات أسماء أم أفعالا، والأجدر أن يكون تصنيفهم للجملة انطلاقا من قرينة الإسناد، فالاسمية ماكان المسند فيها اسما، والفعلية ماكان فعلا سواء أتقدم المسند أم تأخر.

كما أن المطابقة في العلامة الإعرابية تتحقق في الأبواب النحوية التالية: بين المبتدأ والخبر، وبين النعت والمنعوت، وبين المؤكد والمؤكد، وبين البدل والمبدل منه، والعطف والمعطوف عليه. ومن جهة أخرى، وجدنا أن المطابقة العددية تتحقق في الاسمية بين المبتدأ والخبر، إلا في بعض المواضع، ربما هذا راجع إلى مجيء الخبر متأخرا، كما نجد أيضا الجملة الفعلية، حيث أن الفعل يطابق فاعله في العدد.

كما تبين لنا أن التطابق العددي لا يحصل فقط في هذه المواضع بل نجده في أسماء الإشارة وما بعدها دائما، إلا إذا كان المشار له مخاطب. فهنا المتكلم بإمكانه أن يخاطب شخص واحد، ويشير إلى أكثر من واحد، وكذلك العكس.

كما يبرز عنصر المطابقة العددية بقوة في الأسماء الموصولة والصفة والموصوف، وبين المؤكد والمؤكد.

كما وجدنا أن اللغة العربية انفردت عن غيرها بكونها الوحيدة التي بها الحروف الدالة على التثنية والجمع.

أما مسألة المطابقة في المشتقات فقد تتحقق في بعضها، ولا تتحقق في البعض الآخر، وهذا راجع إلى وجود بعض الصيغ تلزم حالة واحدة سواء للمذكر أم المؤنث.

وبفضل المطابقة تظهر لنا العلاقة بين الكلمات، وبإزالتها يقع اللبس والغموض، وتحققها يكون بنسب متفاوتة.

وتبقى لغة القرآن الكريم التي صيغ بها يتحتم أن تكون لها صفة الامتداد والدوام.

وبهذا تم هذا البحث بخاتمته، ونسأل الله عز وجل أن ينفعنا بهذا الجهد القليل، وأن يكون إسهاما يسير في حق العربية علينا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين. والحمد لله رب العالمين.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1- إبراهيم السامرائي، الفعل زمانه وأبنيته، ط4، 1406هـ-196م.

2- إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، دط، القاهرة 1937م.

3- ابن الأنباري، أسرار العربية، دط، دمشق 513هـ.

4- ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، دط، دت.

5- ابن جني، اللمع في العربية، دط، دت

6- ابن عقيل، شرح ألفية ابن مالك، دط، تح، محي الدين عبد الحميد، دت، القاهرة، الجزء الأول.

7- ابن هشام الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، ط1، مصر 133هـ-1963م.

8- ابن هشام، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، ط1 لبنان بيروت، 1417هـ1966م.

9- أبو بقاء الكفوي، الكليات، ط2، بيروت 1993م

10- أبو عبد الله محمد بن داود الصنهاجي، شرح متن الأجرومية في قواعد علم العربية، دط، دت.

11- أبى عباس المبرد، المقتضب، دط، القاهرة، 1410هـ-1994م.

12- الأشموني، شرح ألفية ابن مالك ط1، بيروت لبنان 1375هـ-1900، الجزء الأول.

13- إميل بديع يعقوب موسوعة النحو والصرف والاعراب، ط1، بيروت لبنان 196م.

14- جميل علوش، الاعراب والبناء، ط1، بيروت حمراء 1417هـ-1997م.

15- تام حسان، الأصول دراسة إبستمولوجية في الفكر اللغوي عند العرب، دط، 192م.

16- تام حسان، اللغة معناها ومبانيها، ط3، ثروت القاهرة.

17- تام حسان، مناهج البحث في اللغة، دط، دار البيضاء بالمغرب 1400-1979م.

18- خالد الأزهري، شرح التصريح على التوضيح، دط، القاهرة، دت الجزء الأول.

19- خديجة زبار الحمداني، محمد ضياء الدين خليل إبراهيم، صيغ المبالغة بين القدامى والمحدثين دراسة تحليلية على وفق الاستعمال المعجمي.

20- خليل احمد عمايرة، أراء الضمير العائد ولغة أكلوني البراغيث، ط1، عمان الأردن، 1409-199.

21- داود عطية عبده، أبحاث في اللغة العربية، دط، لبنان 1973.

22- الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، ط4، بيروت لبنان 1402هـ192م.

23- الزمخشري، المفصل في علم العربية، ط1، عمان الأردن 1425هـ-2004م.

24- الزوزني، شرح المعلقات السبع، ط5، بيروت 1405-15.

25- سليمان فياض، النحو العصري، ط1، القاهرة، 1411هـ-1910.

26- سليمان ياقوت، علم اللغة التقابلي، دراسة تطبيقية، دط، الاسكندرية 195.

27- سوبية الكتاب الثاني، 1سا.دت.

28- الشريف الجرجاني، التعريفات، دط، بيروت لبنان 1997.

29- شعبان صلاح، تصريف الأسماء في اللغة العربية، دط، القاهرة دت.

30- عبد الرحمان بن أبى الوفاء محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، أسرار العربية، دط- دت.

31- عبد المجيد بن محمد بن علي الغيلي، المعاني الصرفية ومبانيها، دط، 142هـ-2007م.

32- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، د ط، بيروت لبنان 1993هـ-1973م.

33- علي أبو المكارم، الجملة الفعلية، ط1، القاهرة، 1425هـ2007م.

34- محمد إبراهيم، الجملة العربية، دط، الاسطندرية دت.

35- محمد أسعد النادري، نحو اللغة العربية، ط2، صيدا بيروت 141هـ-1997م.

36- محمد حماسة عبد اللطيف، التوابع في الجملة العربية، دط، القاهرة 1991م.

37- محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دط، القاهرة 2003م.

38- محمد سليمان الأشقر، معجم علوم اللغة العربية ط1 بيروت 1410هـ 1990م

39- محمد سمير نجيب اللبدي، معجم المصطلحات النحوية والصرفية، ط1، بيروت سوريا، 1405هـ-190م.

40- محمد عبد الله جبر، الضمائر في اللغة العربية، دط، القاهرة 190م.

41- محمد علي السراج، اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب.ط1 دمشق هـ1403-1983م

42- مصطفى جطل، نظام الجملة عند اللغويين العرب في القرنين الثاني والثالث للهجرة، دط، دت، الجزء الأول.

43- مصطفى حميدة، نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية، ط1، بيروت لبنان 1997م.

44- مصطفى رضوان، نظرات في اللغة، دط، دت.

45- مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، ط2، بيروت لبنان 1401هـ-1911م.

46- يوسف الملا، قواعد في اللغة العربية، دط، 2007م.

فهرس الموضوعات

التشكرات

الإهداء 01

الإهداء 02

مقدمة..... أ

تمهيد 02

الفصل الأول: المطابقة تعريفها ومجالاتها

1- تعريف المطابقة 10

1-1-لغة..... 10

1-2-إصطلاحا..... 10

2- مجالاتها..... 12

3- علامات الإعراب..... 14

4- المطابقة بين المبتدأ والخبر..... 16

5- المطابقة بين العطف والمعطوف..... 18

6- المطابقة بين البدل والمبدل منه..... 21

7- المطابقة بين المؤكد والمؤكد..... 23

الفصل الثاني: المطابقة في العدد (الافراد والتثنية والجمع)

1- الحروف الدالة على التثنية والجمع..... 27

2- الحروف الدالة على العدد بين الاسمية والحرفية..... 30

3- المطابقة العددية في الجملة الاسمية والحرفية..... 34

4- المطابقة العددية بين اسم الاشارة ومابعده..... 39

5- المطابقة العددية بين اسم الموصول وماقبله..... 44

6- المطابقة العددية بين الصفة والموصوف..... 49

7- المطابقة العددية بين المؤكد والمؤكد..... 52

الفصل الثالث: المطابقة في المشتقات

1- اسم الفاعل..... 59

2- اسم المفعول..... 61

3- الصفة المشبهة..... 62

4- صيغ المبالغة..... 65

5- اسم التفضيل 67

خاتمة..... 69

قائمة المصادر و المراجع..... 76

فهرس الموضوعات